تعدد اللفظ أو المعنى
في كتاب الدلائل في غريب الحديث
لأبي محمد القاسم بن ثابت السرقسطي (ت ٣٠٢هـ)
دراسة نظرية تطبيقية

الدكتور

خالد إبراهيم مصطفى متولي العايشة

أستاذ أصول اللغة المساعد في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات
بكفر الشيخ - جامعة الأزهر
والأستاذ المشارك في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة جازان
المملكة العربية السعودية

العدد الرابع والعشرون

للعام ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م

الجزء السابع

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

تعدد اللفظ أو المعنى في كتاب الدلائل في غريب الحديث

لأبي محمد القاسم بن ثابت السرقسطي (ت ٣٠٢هـ) دراسة نظرية تطبيقية

خالد إبراهيم مصطفى متولي العايشة

قسم أصول اللغة في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ - جامعة الأزهر
و كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة جازان - المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: khaledibrahem.30@azhar.edu.eg

الملخص

قام جماعة من العلماء بعد عصر النبوة بالتصنيف في غريب الحديث في وقت مبكر، وذلك حين دعت الحاجة إلى هذا اللون من التصنيف، حيث تفشت العجمة، واختلطت الألسنة، وغمضت معاني الكلمات.

وكان أول من بدأ التأليف فيه جماعة من علماء القرن الثالث الهجري منهم أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤ه)، ومحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ه) ــ ثم جاء القاسم بن ثابت السرقسطي (ت ٣٠٢هـ) فاستدرك ما فاتهما، وذيل عليهما، فألف كتاباً سماه (الدلائل في غريب الحديث)، وقد حذا فيه السرقسطي حذو سَابِقَيْه، والتزم طريقهما في الترتيب والتنظيم، فبدأ بأحاديث النبي ﷺ ثم قَفَّاهَا بأحاديث الصحابة مقدمًا الخلفاء الأربعة، ثم بقية العشرة المبشرين بالجنة، ثم تلا ذلك أحاديث الصحابة، ثم التابعين وأتباعهم، وختم الكتاب بذكر أحاديث منثورة .

من هنا رأيت أن يكون هذا الكتاب مجالا خصبا لدراسة الألفاظ التي تعددت معانيها، أو المعنى المتعدد اللفظ وفق منهج وصفي، دراسة نظرية تطبيقية، تتناول ألفاظ المشترك اللفظي، وألفاظ التضاد، والألفاظ المترادفة . فقسمت البحث مبحثين، المبحث الأول : تعدد اللفظ (الترادف)، المبحث الثاني : تعدد المعنى، ويشمل : أولا: المشترك اللفظي ، ثانيا : التضاد . ثم الخاتمة واشتملت على أهم نتائج البحث .

الكلمات المفتاحية : تعدد اللفظ ، تعدد المعنى ، الدلائل في غريب الحديث ، السرقسطي ، دراسة نظرية ، دراسة تطبيقية .

ISSN 2356-9050 الترقيم الدولي
ISSN 2636 - 316X الترقيم الدولي الإلكتروني

حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

Multiple pronunciation or meaning in the book of evidence in strange hadith For Abu Muhammad al-Qasim bin Thabit al-Sarkasti (d. 302 AH), an applied theoretical study

Khaled Ibrahim Mustafa Metwally Aisha
Department of Language Foundations at the College of Islamic and Arab Studies for Girls in Kafr El-Sheikh - Al-Azhar University
And the Faculty of Arts and Humanities at Jazan University - Kingdom of Saudi Arabia
Email: khaledibrahem.30@azhar.edu.eg

Abstract

After a time of prophethood, a group of scholars composed the strange hadith early on, when this color of classification was needed, as the astrology was rampant, the tongues mixed, and the meanings of words were closed.

Then rhymed them with the hadiths of the companions in advance of the four caliphs, then the rest of the ten preachers of Paradise, then followed by hadiths Companions, then followers and their followers, and concluded the book by mentioning hadiths.□And the first one to start composing in it was a group of scholars of the third century AH, including Abu Ubaid al-Qasim bin Salam al-Hirawi (d. 224 AH), and Muhammad ibn Abdullah ibn Muslim ibn Qutaybah al-Dinuri (d. 276 AH) - and then al-Qasim ibn Thabit al-Sarkasti (d. 302 AH) came to this point. They missed them, and they had a tail on them. He wrote a book he called (The Evidence in Strange Hadith), in which Zaragoza followed the example of its predecessors, and adhered to their path in order and organization, so he began with the hadiths of the Prophet .

From here I saw that this book be a fertile field for the study of the words whose meanings are multiple, or the multi-word meaning according to a descriptive methodology, an applied theoretical study, dealing with the verbal joint verbal, the oppositional terms, and the corresponding synonyms. The research divided two topics, the first topic: multiple pronunciation (tandem), the second topic: multi-meaning, and includes: first: the verbal joint, second: contrast. Then the conclusion and included the most important search results.

Keywords : Plurality of pronunciation, plurality of meaning, evidence in strange hadith, Zaragoza, theoretical study, applied study.

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الْحَمد لله الَّذِي أنعم علينا بالكثير الجزيل، وَرَضي منا باليسير السهل من خدمته، وَصلى الله على نبيه مُحَمَّد، الَّذِي أهْدى إِلَى الْقُلُوب برسالته هداها، ونورها وكشف عَنْهَا غماءها، وعَلى آله وأئمة الدّين بعده، وَالَّذين قصدُوا قَصده وابتغوا رشده وَسلم تَسْلِيمًا كثيرا .

وبعد ،،،،،

فإنّ علم الحديث رفيع الشأن، عظيم القدر، وهو المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، وسيبقى إن شاء الله تعالى إلى جانب القرآن الكريم في الاستشهاد والاحتجاج، ففيهما ازدهار العربية وسر تقدمها، فكلام النبي ﷺ أفصح كلام، وأسلوبه أفضل أسلوب، ولا عجب في ذلك؛ مصداقا لقول الرسول ﷺ : "أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ مَيْدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ، وَنَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ"(١).

وكان النبي ﷺ يتكلم بالكلام العربي الفصيح، الذي يفهمه صحابته الكرام؛ لأنهم كانوا عربا، فيأتي كلامه ﷺ مشهورا معروفا بينهم، ثمَّ وَقعت مُخَالطَة الْأَعَاجِم ففشي اللّحن وَجَهل جُمْهُور النَّاس مُعظم اللُّغَة فافتقر ذَلِك الْكَلَام إِلَى التَّفْسِير، فانبرى جماعة من العلماء بعد عصر النبوة إلى التصنيف في غريب الحديث في وقت مبكر، وذلك حين دعت الحاجة إلى هذا اللون من

---

(١) شرح السنة لمحيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ) : ٢٠٢/٤- تح/ شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

التصنيف، حيث تفشت العجمة، واختلطت الألسنة، ووجد الجهل بوجوه كلام العرب، وغمضت معاني الكلمات.

وكان أول من بدأ التأليف فيه جماعة من علماء القرن الثالث الهجري من أمثال: النضر بن شميل(ت٢٠٣هـ)، وأبي علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب(ت ٢٠٦هـ)، وأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت٢١٠هـ)، وأبي عمرو بن إسحاق بن مرارا (ت٢١٠هـ)، وأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري (ت٢١٥هـ)، وعبد الملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٦هـ)، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ)، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ــ

ثم إن هناك عالمًا آخر قد اطلع على كتابي أبي عبيد وابن قتيبة – وقد ذاع صيتهما في بلاد الأندلس – هو الإمام القاسم بن ثابت السرقسطي (ت ٣٠٢هـ) فاستدرك ما فاتهما، وذيل عليهما، فألف كتاباً سماه (الدلائل في غريب الحديث) .

قال ياقوت الحموي: "وألف قاسم بن ثابت كتابًا في شرح الحديث مما ليس في كتاب أبي عبيد ولا ابن قتيبة سماه كتاب الدلائل، بلغ فيه الغاية في الإتقان"(١)، وقد جاء الكتاب كالذيل والتتميم لكتابي أبي عبيد وابن قتيبة.

وقد حذا فيه السرقسطي حذو سَابِقَيْه، والتزم طريقهما في الترتيب والتنظيم، فبدأ بأحاديث النبي ﷺ ثم قَفَّاهَا بأحاديث الصحابة مقدمًا الخلفاء

(١) معجم البلدان لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) : ٢١٣/٣ – دار صادر، بيروت – الطبعة الثانية ١٩٩٥م .

الأربعة، ثم بقية العشرة المبشرين بالجنة، ثم تلا ذلك أحاديث الصحابة، ثم التابعين وأتباعهم، وختم الكتاب بذكر أحاديث منثورة([1]) .

كما كان يورد الحديث ويُتْبِعه بذكر إسناده، وإن كان الحديث طويلاً اكتفى بالقدر الذي يحتاج إليه دون غيره، ويشير إلى بقية الحديث بقوله: (في حديث طويل هذا فيه)، كما كان يورد الروايات المختلفة لبعض الأحاديث ويفسر ذلك كله.

كما كان حريصًا على تفسير الحديث بالحديث متى كان ذلك ممكنًا، أو تفسير الحديث بتفسير الصحابة والتابعين، ثم يضيف إلى ذلك الشعر إن أمكن.

من هنا رأيت أن يكون هذا الكتاب مجالا خصبا لدراسة الألفاظ التي تعددت معانيها، أو المعنى المتعدد اللفظ وفق منهج وصفي، دراسة نظرية تطبيقية، تتناول ألفاظ المشترك اللفظي، وألفاظ التضاد، والألفاظ المترادفة، ولذا جاءت الدراسة على النحو الآتي :

- **التمهيد**، وقد اشتمل على ترجمة القاسم بن ثابت السرقسطي .
- **المبحث الأول** : تعدد اللفظ (الترادف)
- **المبحث الثاني** : تعدد المعنى، ويشمل :

أولا : المشترك اللفظي

ثانيا : التضاد

---

(١) ينظر: مقدمة تحقيق كتاب الدلائل (ص٥٠) من المقدمة .

- **الخاتمة**، وقد اشتملت على أهم نتائج البحث .
- **ثبت المصادر والمراجع** .

وقد راعيت في ترتيب الأمثلة داخل كل مبحث الترتيب الألفبائي، بحسب الصورة التي وردت عليها الكلمة، دون رجوعها إلى أصلها، بخلاف مبحث الترادف؛ لورود أكثر من لفظة في المثال الواحد ، مما يصعّب ترتيبها، فرتبتها حسب ورودها في الكتاب موضوع الدراسة .

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان حسناتنا، وأن ينفع به طلاب العلم في كل زمان ومكان، إنه نعم المولى ونعم النصير .

الباحث

تمهيد

ترجمة القاسم بن ثابت السَّرَقُسْطِي

اسمه ونسبه:

هو القاسم بن ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مُطَرِّف بن سليمان العَوْفي السَّرَقُسْطي(١) . ويكنى : أبا محمد، وينسب إلى سَرَقُسْطَة، وهذه النسبة إلى بلده مسقط رأسه، بفتح أوّله وثانيه ثمّ قاف مضمومة، وسين مهملة ساكنة، وطاء مهملة: بلدة مشهورة بالأندلس تتصل أعمالها بأعمال تطيلة، ذات فواكه عذبة لها فضل على سائر فواكه الأندلس، مبنية على نهر كبير، وهو نهر منبعث من جبال القلاع(٢) .

مولده ونشأته:

ولد القاسم سنة (٢٥٥هـ) بمدينة سرقسطة. ونشأ في كنف أبيه ثابت بن حزم الإمام المحدث اللغوي، وعُنِيَ ثابت بابنه القاسم أتم عناية، إذ أشرف على تعليمه، وهيأ له أن ينهل من علوم عصره، واصطحبه للسماع والأخذ من علماء بلده، فسمع القاسم وأبوه من إبراهيم بن نصر الجهني (ت٢٨٧هـ)، وكان إمامًا عالِمًا بالحديث وعلله(٣).

---

(١) فهرس ابن عطية للإمام القاضي عبدالحق بن عطية الأندلسي، ص١٣٩ - تح/ محمد أبو الأجفان، ود. محمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، بيروت - الطبعة الثانية ١٩٨٣م، وتاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي، ١٣٦/١ - الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م، وبغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس لأحمد بن يحيى الضبي، ص٤٤٨، دار الكتاب العربي. ١٩٦٧م .

(٢) معجم البلدان لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) : ٢١٢/٣ - دار صادر، بيروت - الطبعة الثانية ١٩٩٥م .

(٣) تاريخ علماء الأندلس : ١/ ٣٦٠ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وبعد أن نهل من هذا العالم ومن غيره، اتجه إلى قرطبة حاضرة بلاد الأندلس، ثم اتجه بعد ذلك إلى بلاد المشرق.

وقد لقِي في هذه الرحلة إلى بلاد المشرق هو وأبوه علمـــاء ورواة، وتزوَّدوا من العلوم والمعارف، وعُنِيا عناية خاصة بالحديث.

يقول ابن الفرضي: وعُنِيَا بجمع الحديث واللغة، فأدخلا الأندلس علمًا كثيرًا، ويقال: إنهما أول من أدخل إلينا كتاب العين(١) .

شيوخه:

تتلمذ القاسم بن ثابت على عدد من أئمة الحديث واللغة، منهم:

١- إبراهيم بن حُمَيد بن العلاء الكَلابَزِي النحوي المقرئ (ت٥٣١٦ه)(٢) .

٢- إبراهيم بن موسى بن جميل الأندلسي مولى بنـــي أميـــة، يكنـــى: أبـــا إسحاق(٣) .

٣- إبراهيم بن نصر الجهني يكنى أبا إسحاق، قرطبي الأصل (ت٥٢٨٧ه)(٤).

---

(١) تاريخ علماء الأندلس : ١/ ٣٦٠ .

(٢) ينظر : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لعبد الرحمن بن أبي بكـــر، جـــلال الـــدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـــ) : ٣٨٣/٢، تح/ محمد أبـــو الفضـــل إبـــراهيم – المكتبـــة العصرية – لبنان / صيدا، وغاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبو الخيـــر ابـــن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـــ) : ١٩/١ ، مكتبة ابن تيميـــة – عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـــ ج. برجستراسر .

(٣) تاريخ علماء الأندلس : ص١٣، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـــ) : ٢١٨/٢ – تح د. بشار عواد معروف – مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٠ه– ١٩٨٠م .

(٤) تاريخ علماء الأندلس: ١٢/١، وجذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس: ص١٥٧؛ للحميدي تح/ إبراهيم الإبياري – دار الكتاب المصري– القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤١٠هـــ – ١٩٨٩م .

٤- خلف بن عمري العُكْبَرِي أبو محمد (ت٢٩٦ه) ([1]) .

٥- عبدالرحمن بن سليمان بن موسى بن مِرْدَاس الجُرْجَانِي([2]) . وغير هؤلاء كثيرون .

أما عن تلاميذه، فلم أقف على شيء في ذلك، ولعل ذلك راجع إلى أنه بعد رحلته من المشرق عكف على تصنيف كتابه" الدلائل"، ولم تمهله الأيام لإظهار الكتاب وإملائه للناس، بل لم تُمهله لإتمامه، والذي أتمه أبوه ثابت.

منزلته:

تبوأ القاسم منزلة علمية مرموقة حتى أصبح هو وأبوه ثابت أشهر من نُسِب إلى سرقسطة. قال ياقوت وهو يتحدث عن سرقسطة : " وأنبل مَن نُسِب إلى سرقسطة ثابت بن حزم، وكان عالمًا متقنًا بصيرًا بالحديث والفقه والنحو والغريب والشعر"([3])

ثم قال: وابنه قاسم كان أعلم من أبيه وأنبل وأورع، رحل مع أبيه، فسمع معه، وعني بجمع الحديث واللغة، فأدخل إلى الأندلس علمًا كثيرًا([4]).

---

(١) تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) : ٣٣١/٨، تح د. بشار عواد معروف – دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م .

(٢) تاريخ جرجان لحمزة بن يوسف الجرجاني : ص٢٥٦، تح د / محمد عبد المعيد خان – عالم الكتب – بيروت لبنان – الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .

(٣) معجم البلدان : ٣/ ٢١٣ .

(٤) السابق .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وشهد من ترجم له بسعة العلم، قال ابن الفرضي: "كان قاسم عالمًا بالحديث والفقه، متقدمًا في معرفة الغريب والنحو والشعر، وكان مع ذلك ورعًا ناسكًا "(١)

وقال القفطي متحدثًا عنه وعن أبيه : "كانا من أهل العلم بالعربية والحفظ للغة والتفنن في ضروب العلم... ورحلا إلى المشرق، فلقِيا رجال الحديث، وجال اللغة، وجمعا هنالك علمًا كثيرًا، وهما أول من أدخلا كتاب العين الأندلس، وكان ثابت وقاسم ولده من أهل الفضل والورع والعبادة"(٢).

وقال الذهبي عن القاسم أثناء ترجمة أبيه : "وكان ولده من الأذكياء المعدودين، وهو قاسم بن ثابت "(٣) .

ويقول ابن الفرضي: "وأُرِيدَ عَلَى أن يَلِي القضاء بِسَرَقُسطة، فامْتَنَع مِن ذلك، وَأَرَادَ أَبُوه إكْرَاهَه عليه، فَسَأَلهُ أَن يَتركَهُ يَتَراءى في أَمره ثلاثة أيَّام يَسْتَخير الله فيها، فَمات في هذه الثَّلاثَة الأيام، فَيْروُون أنه دَعَا لِنَفْسه بالمَوت، فقَبَضَهُ اللهُ أجَلَّ محمودًا، وكانَ يُقَال: إنه مُجاب الدَّعْوة(٤)، لقد أعرض القاسم عن الدنيا وزهرتها، وآثر الحياة الباقية، وحمله ورعه ونسكه على رفض ولاية القضاء، وضن بدينه أن يخدش أو يتعرض لفتنة.

وفاته:

مات القاسم فجأة وهو ابن سبع وأربعين، وقد سبق ذكر سبب وفاته، مات سنة (٣٠٢هـ) اثنتين وثلاثمائة(٥) .

---

(١) تاريخ علماء الأندلس : ص٣٦١ .
(٢) إنباه الرواة : ١/ ٢٩٧ .
(٣) سير أعلام النبلاء (١٤/ ٥٦٢) .
(٤) تاريخ علماء الأندلس (ص٣٦١) .
(٥) سير أعلام النبلاء (١٤/ ٥٦٣)، وبغية الوعاة (٢/ ٢٥٢) .

المبحث الأول : تعدد اللفظ (الترادف)

الترادف فى اللغة : مأخوذ من الرِّدْف ، وهو ما تبع الشيء ، وكلّ شىء تبع شيئاً فهو رِدْفه . و الرِّدْف : الراكب خلف الراكب .... وكلّ ما تبع شيئاً(١).

وفى الاصطلاح : "هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد "(٢).

أو هو: " تماثل المعانى لكلمتين أو أكثر فى نفس اللغة . أو بتعبير آخر : المعنى المتعدّد اللفظ "(٣) .

ويوضح أحد الباحثين العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي بقوله : " ذلك أن ركوب أحد خلف أحد قد قيل له في اللغة ترادف – كما ذكرنا– وأطلقت الكلمة في الأصل على هذا المعنى، ثم نقلت فيما بعد من معناها الحقيقي هذا إلى تلك المعاني المجازية الآنفة الذكر، إذ استعملت عدة استعمالات مجازية – كما أسلفنا – ومن جملتها إطلاقها على الكلمات التي تدل على معنى واحد، فإن الكلمات قد تترادف على المعنى

---

(١) ينظر : القاموس المحيط لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) : (ر د ف) – مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .

(٢) ينظر : المزهر في علوم اللغة وأنواعها لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) : ٤٠٢/١ – تح/ فؤاد علي منصور – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى١٤١٨هـ ١٩٩٨م .

(٣) علم الدلالة د/ إبراهيم محمد أبو سكين : ص٣٤– دار جلال للطباعة– ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م – الطبعة الأولى .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الواحد أو المسمى الواحد، كما يترادف الراكبان على الدابة الواحدة، وعلى هذا فالعلاقة في هذا الاستعمال المجازي هي التشابه"(١) .

وقد اختلف اللغويون حول هذه الظاهرة، وتعدّدت وجهات نظرهم وآراؤهم حول إمكانية وقوع الترادف فى اللغة وعدمه ، فمنهم من أقرّ بوجوده ، وراح يعدّد الأسماء الكثيرة للشىء الواحد ، ويبالغ فى جمع الألفاظ التى على معنى واحد، وأفردوا لها مصنفات مستقلة، كالفيروزآبادى الذى وضع كتاباً فى الترادف سمّاه " الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف "(٢) . وكابن خالويه الذى ألف كتابًا فى أسماء الأسد ، وكتاباً فى أسماء الحيّة(٣) .

وهناك طائفة أخرى من اللغويين ينكرون الترادف، ومن هؤلاء ابن الأعرابي (ت٢٣١هـ)، وأبو العباس ثعلب (ت٢٩١هـ)، وابن فارس (ت٣٩٥هـ)(٤) .

فوائد الترادف

للترادف عند القائلين به عدة فوائد ترجح ما ذهبوا إليه وترد على من يقول بمنع وقوعه في اللغة العربية،ومن بينها ما يلي(٥):

---

(١) الترادف في اللغة، حاكم مالك لعيبي، ص٢٢ وما بعدها، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

(٢) ينظر : المزهر : ٤٠٧/١ .

(٣) ينظر : السابق .

(٤) ينظر : فصول في فقه العربية د. رمضان عبد التواب : ص٣١١، الطبعة السادسة ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م – مكتبة الخانجى بالقاهرة .

(٥) ينظر : المزهر : ٣١٩/١ .

١- أن تكثر الوسائل – أي الطرق – إلى الإخبار عما في النفس، فإنه ربما نسي أحد اللفظين أو عسر عليه النطق به .

٢- التوسُّع في سلوك طرُق الفصاحة وأساليب البلاغة في النظم والنثر، وذلك لأن اللفظ الواحدَ قد يتأتَّى باستعماله مع لفظ آخر السَّجْعُ والقافيةُ والتَّجْنِيسُ والتَّرصِيعُ، وغير ذلك من أصناف البديع ولا يتأتَّى ذلك باستعمال مُرادفه مع ذلك اللَّفظ.

<u>ومما ورد من هذه الظاهرة في كتاب الدلائل في غريب الحديث ما يلي :</u>

١- التَّعِلَّةُ وَالتَّعَلُّلُ وَاللَّهْوُ

قال السرقسطي : " وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، قَالَ: التَّعِلَّةُ وَالتَّعَلُّلُ وَاللَّهْوُ وَاحِدٌ "(١) .

ذكر الشيخ هنا أن التَّعِلَّةُ وَالتَّعَلُّلُ وَاللَّهْوُ وَاحِدٌ مما يعني أنها ألفاظ مترادفة، تدل على معنى واحد، وهو ما أكدته كتب اللغة والمعاجم، ففي التهذيب : " التلهِّي بالشَّيْء: التعلُّل بِهِ والتمكُّث، يُقَال: تلهيْتُ بِكَذَا، أَي تعلّلتُ بِهِ وأَقمتُ عَلَيْهِ ولَم أفارِقْه. وتَلهت الإبلُ بالمَرعَى، إِذا تعلّلتْ بِهِ"(٢) .ومثله في اللسان ، وفي المخصص : " العُلالة والتَّعِلَّة، ابْن جني، أَصله من التَّعَلُّل وَهُوَ التشاغلُ بالشَّيْء وتَعَلّلتُ بالشَّيْء وعَلَّلْتُه بِهِ"(٣) .

---

(١) الدلائل في غريب الحديث لقاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد (المتوفى ٣٠٢هـ) : ٤/١ – تح د. محمد بن عبد الله القناص – مكتبة العبيكان، الرياض – الطبعة الأولى ١٤٢٢ه/ ٢٠٠١ م .

(٢) تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ): (ت ل ه)، تح/ محمد عوض مرعب – دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الأولى، ٢٠٠١م .

(٣) المخصص لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨ه) : ٥٤/١ – تح/ خليل إبراهم جفال – دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٦م .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهذا يؤكد ترادف هذه الألفاظ ، وأنها يستعمل أحدها بمعنى الآخر، ولعل السبب في ترادفها هو تقارب معانيها .

٢- التَّخْيِيسُ وَالتَّذْلِيلُ وَالتَّدْيِيثُ

قال السرقسطي : " التَّخْيِيسُ وَالتَّذْلِيلُ وَالتَّدْيِيثُ وَاحِدٌ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّجُلِ دَيُّوثٌ، لِأَنَّهُ أَقَرَّ لِامْرَأَتِهِ بِالسُّوءِ."(١)

ذكر ابن فارس أنّ " الْخَاءُ وَالْيَاءُ وَالسِّينُ أُصَيْلٌ يَدُلُّ عَلَى تَذْلِيلٍ وَتَلْيِينٍ. يُقَالُ خَيَّسْتُهُ، إِذَا لَيَّنْتَهُ وَذَلَّلْتُهُ "(٢) فالتخييس والتذليل واحد، ومثلهما التدييث ، كما ذكر ذلك ابن فارس بقوله : " الدَّالُ وَالْيَاءُ وَالثَّاءُ يَدُلُّ عَلَى التَّذْلِيلِ، يُقَالُ دَيَّثْتُهُ، إِذَا أَذْلَلْتَهُ، مِنْ قَوْلِهِمْ طَرِيقٌ مُدَيَّثٌ: مُذَلَّلٌ "(٣) .

وبالنظر في كتب اللغة تبين أن اللغويين يستعملون هذه الألفاظ بمعنى واحد ، ففي النهاية : "والتَّخْييس : التَّذليل. وَالْإِنْسَانُ يُخَيَّسُ فِي الحَبْس، أَيْ يُذَلُّ ويُهَانُ "(٤)، وفي اللسان : "والتَّخْيِيس: التَّذْلِيلُ. .... وَقَالَ اللَّيْثُ: الإِنسان يُخَيَّسُ فِي المُخَيَّسِ حَتَّى يَبْلُغَ شِدَّةَ الْغَمِّ والأَذَى وَيُذَلَّ وَيُهَانَ"(٥) . فمما سبق يتبين صحة ما قاله الشيخ من اتحاد معنى الكلمات السابقة .

---

(١) الدلائل في غريب الحديث: ٢٤٤/١ .

(٢) معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) : (خ ي س) – تح/عبد السلام هارون – دار الفكر بيروت ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

(٣) السابق .

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين المبارك بن محمد بن الأثير(ت٦٠٦هـ) : ٩٢/٢ – تح/ طاهر الزاوى– محمود الطناحي – المكتبة العلمية – بيروت١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م

(٥) لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) : (خ ي س) – دار صادر – بيروت الطبعة الثالثة – ١٤١٤هـ .

٣- الْقَذْفُ وَالغَرْفُ

قال السرقسطي : " وَقَالَتْ بِنْتُ الْجُلَنْدِيِّ مَلِكِ عُمَانَ حَيْثُ أَلْبَسَتِ السُّلَحفَاةَ حُلِيَّهَا، فَدَخَلَتْ فِي الْبَحْرِ فَأَقْبَلَتْ تَغْتَرِفُ مِنَ الْبَحْرِ بِكَفَّيْهَا، وَتَصُبُّهُ عَلَى السَّاحِلِ، وَهِيَ تَقُولُ: نَزَافِ نَزَافِ، لَمْ يَبْقَ فِي الْبَحرِ غَيْرُ قَذَافِ، أَيْ غَرْفَةً، وَالْقَذْفُ بِلُغَةِ عُمَانَ غَرْفُ الْمَاءِ." (١)

نصّ الشيخ على أن (الْقَذْف) بمعنى غرف الماء لغة عمانية ، وقد ورد في كتاب العين ما يدل على هذا المعنى وإن لم ينسبها إلى لهجة بعينها، ففي العين : " .... ولم يبق في البحر غير قَذاف.. أرادت : انزِفْن الماءَ فلم يبقَ غيرُ غَرْفة "(٢) ونقل ذلك عنه كل من الأزهري في التهذيب (ن ز ف) ، وابن منظور في اللسان (ن ز ف) .

أما صاحب المصباح فقد ذكر الكلمتين بمعنى واحد وصرّح بنسبة (القذف) بمعنى الغرف لأهل عمان، فقال : " وَتَقَاذَفَ الْمَاءُ جَرَى بِسُرْعَةٍ وَقَذَفْتُهُ قَذْفًا مِنْ بَابِ ضَرَبَ اغْتَرَفْتُهُ بِالْيَدِ فِي لُغَةِ أَهْلِ عُمَانَ "(٣) .

٤- ضَرِيتُ بِهِ ولَهِجْتُ

قال السرقسطي : " وَقَدْ يُقَالُ: ضَرِيتُ بِهِ أَضْرَى بِهِ ضُرًّا وَضَرَاوَةً، وَدَرِبْتُ أَدْرَبُ دَرَبًا، ولَهِجْتُ أَلْهَجُ لَهَجًا، وَلَذِمَتْ بِهِ أَلْذَمُ لَذَمًا، وَكُلُّهُ وَاحِدٌ"(٤).

---

(١) الدلائل في غريب الحديث : ٢٦٨/١ .
(٢) العين : (ن ز ف) .
(٣) المصباح المنير : (ق ذ ف) .
(٤) الدلائل في غريب الحديث : ٢٧٧/١ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

صرح الشيخ بأن ألفاظ (ضري ودرب ولهِج ولذم) كلها بمعنى واحد، وهذا يجعلها تدخل في باب الألفاظ المترادفة بسبب تقارب معانيها، كما صرح بترادفها أيضا معظم اللغويين، يقول ابن قتيبة : "ولذمت به لذماً، وضريت ضرىً، ودربت درباً، ولهجت لهجاً، وألذمت فلاناً لفلانٍ إلذاماً وكذلك سائر هذه الحروف : ثفوته إذا كنت على إثره."(١)، ويقول الأزهري : "ورَوَى أَبُو عُبيد عَن أبي زيد قَالَ: لَذِمْتُ بِهِ لَذَماً، وضَرِيتُ بِهِ ضَرَى ودَرِبْتُ بِهِ دَرَباً."(٢) ، ويقول كراع النمل : " ويقال لَذِمْتُ به لَذَمًا، وضَرِيتُ به ضَرًى، ودَرِبْتُ به دَرَبًا، ولَهِجْتُ به لَهَجًا: أَوْلَعْتُ بِهِ."(٣) .

كما نص على ترادف هذه الألفاظ كل من : ابن سيده في المخصص(٣/٣٢١)، والفيومي في المصباح المنير(ض ر ي)، وابن منظور في لسان العرب (ض ر ي)، والزبيدي في تاج العروس (ض ر ي) . مما يؤكد أن هذه الألفاظ مترادفة .

٥- الْوَافِهُ والقيّم

قال السرقسطي : " الْوَافِهُ: الْقَيِّمُ الَّذِي يَقُومُ عَلَى بَيْتِ النَّصَارَى الَّذِي فِيهِ صَلِيبُهُمْ، وَهَذَا مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ."(٤)

---

(١) كتاب الجراثيم المنسوب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) : ١/٣٦٥ – تح/ محمد جاسم الحميدي – وزارة الثقافة، دمشق .

(٢) تهذيب اللغة : (ض ر – و ا ي ء) .

(٣) المنتخب من غريب كلام العرب لعلي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ«كراع النمل» (المتوفى: بعد ٣٠٩هـ) : ١/٢٣٢ – تح : د محمد بن أحمد العمري – جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) – الطبعة الأولى١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م .

(٤) الدلائل في غريب الحديث : ١/٣١٥ .

ذكر الشيخ أن كلمة (الوافه) معناها (القيّم) أي الذي يقوم على بيت النصارى الذي فيه الصليب، كما ذكر أن هذه الكلمة لغة أهل الجزيرة، فيكون منشأ الترادف بينهما هو اختلاف اللهجات، وقد سبق الشيخَ إلى القول بهذا صاحبُ العين حيث قال : " الوافِهُ: القَيّم على بَيْتِ النَّصارَى الّذي فيه صَليبُهم. بلغةِ أَهْلِ الجَزيرة."(١) ، ونقل ذلك عن الخليل كلٌ من الأزهري في التهذيب (و ف ه)، وأبو علي القالي في البارع(٢) (و ف ه)، وابن سيده في المخصص (٦٥/٤)، وابن منظور في لسان العرب (و ف ه) .

أما الجوهريُّ فقد نسب (الوافه) بمعنى (القيم) إلى أهل الحيرة ، فقال: " الوافِهُ: قَيِّمُ البيعَةِ، بلغة أهل الحيرة."(٣) .

٦- تَهَافَتَ وَتَقَادَعَ وَتَعَادَى

قال السرقسطي : " يُقَالُ: تَهَافَتَ الْقَوْمُ، وَتَقَادَعُوا وَتَعَادَوْا، إِذَا هَلَكَ بَعْضُهُمْ فِي إِثْرِ بَعْضٍ"(٤) .

ذكر الشيخ هنا ثلاثة ألفاظ بمعنى واحد ، وهي (التهافت والتقادع والتعادي)، ومعناها : هلك بعضهم في إثر بعض ، وبهذا المعنى وردت هذه

---

(١) كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) : (و ف ه) – تح/ د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي – دار ومكتبة الهلال .

(٢) البارع في اللغة لأبي علي القالي، إسماعيل بن القاسم (المتوفى: ٣٥٦هـ) – تح/ هشام الطعان – مكتبة النهضة بغداد – دار الحضارة العربية بيروت – الطبعة الأولى ١٩٧٥م .

(٣) الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) : (و ف ه) – تح/ أحمد عبد الغفور عطار– دار العلم للملايين بيروت – الطبعة الرابعة ١٤٠٧ه/١٩٨٧م .

(٤) الدلائل في غريب الحديث : ٣٨٣/١ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الألفاظ في كتب اللغة ، ففي العين : " والتَّقَادُعُ: التَّهافُتُ في الشَّيْءِ كتَهافُتِ الفراش في النَّار. وتَقَادَعَ القَوْمُ: إذا مات بعضهم في إثر بعض."(١)، وفي كتاب الجراثيم : " تقادع القوم تقادعاً، وتعادوا تعادياً معناهما أن يموت بعضهم في إثر بعض "(٢)، وفي التهذيب : " أَبُو عبيد عَن أَصْحَابه: تقادع القومُ تقادُعاً، وتعادَوا تعادياً، وَهُوَ أَن يَمُوت بَعضهم فِي إِثْر بعض "(٣) . ومثله في المخصص (١٨٧/٢) ، واللسان (ق د ع) ، والقاموس المحيط (ق د ع)، فهذا كله يدل على أن هذه الألفاظ تقاربت معانيها، ومن ثم قيل بترادفها .

وخصّ ابنُ منظور معنى هذا الكلمات بأن يموت بعضهم في إثر بعض في شهر واحد أو عام واحد فقال : " وتَقادَعَ القومُ: هَلَكَ بعضُهم فِي إِثْرِ بَعْضٍ فِي شَهْرٍ وَاحِدٍ أَو عَامٍ وَاحِدٍ، وَقِيلَ: تَقادَعَ القومُ تَقادُعاً وتَعادَوْا تَعادِياً مَاتَ بَعْضُهُمْ فِي إِثر بَعْضٍ فَلَمْ يُخَصَّ يومٌ وَلَا شَهْرٌ "(٤) .

٧- الفَرْس والنَّخْع

قال السرقسطي : " وَالْفَرْسُ: دَقُّ الْعُنُق، .... قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ: يُقَالُ لَا تَفْرِسُ وَلَا تَنْخَعْ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ "(٥) .

---

(١) العين : (ع ق د) .
(٢) كتاب الجراثيم : ٣١٢/٢ .
(٣) تهذيب اللغة: (ع ق د) . وينظر : غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي: ٥٢٤/٢– تح/ د. حسين محمد شرف– الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة – الطبعة الأولى١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤ م .
(٤) لسان العرب : (ع ق د) .
(٥) الدلائل في غريب الحديث : ٣٩٤/١ .

نقل الشيخ عن بعض العرب أنهم يسوون بين معنى الفَرْس والنَّخْع ، وهذا الذي نقله الشيخ أورده ابن منظور عن أبي عبيدة ، حيث سوّى بين الفَرْس والنَّخْع فقال : " قَالَ أَبو عُبَيْدَةَ: الفَرْس هُوَ النَّخْعُ، يُقَالُ: فَرَسْت الشَّاةَ ونَخَعْتُها وَذَلِكَ أَن تَنتَهي بالذبح إِلى النِخاع [النُخاع]، وَهُوَ الخَيْطُ الَّذِي فِي فَقار الصُّلْب مُتَّصِل بِالْفَقَارِ"(١)، ومع ذلك فقد خالفه كثير من اللغويين ، حيث فرّقوا بين معنى الكلمتين ، منهم أبو عبيد القاسم بن سلام حيث نقل عنه ابن منظور قوله : " قَالَ أَبو عُبَيْدٍ: أَمَّا النَّخْع فَعَلَى مَا قَالَ أَبو عُبَيْدَةَ، وأَما الفَرْس فَقَدْ خُولف فِيهِ فَقِيلَ: هُوَ الْكَسْرُ كأَنه نَهَى أَن يُكْسَرَ عظمُ رَقَبَةِ الذَّبِيحَةِ قَبْلَ أَن تَبْرُدَ، وَبِهِ سُمِّيت فَرِيسة الأَسد لِلْكسر"(٢)، والخليل حيث يقول : "وفي الحديث : (لا تَنْخَعُوا الذَّبيحةَ، ولا تَفْرُسوا، ودعُوا الذَّبيحةَ حتى تجب فإذا وجَبَتْ فكُلُوا.) الفَرْس: كَسْر العُنُق. والنَّخْعُ: أن يَبْلُغَ القَطْعُ إلى النُّخَاعِ."(٣) .

وأنا أميل إلى التفرقة بين معنى الفرْس والنَّخْع ، وذلك لأمرين، أولهما بناء على ما ورد في الحديث عن عمر بن الخطاب ﷺ" أنه أمَر مُنَادِيَه فَنادَى أَلَّا تَنْخَعوا ولَا تَفْرِسُوا "(٤) فعمر ﷺ عطف الفرْسَ على النَّخْعِ، والعطف يقتضي المغايرة ، وآخرهما بناء على تأصيل معنى كل منهما ، يقول ابن فارس عن (فرس) : " الْفَاءُ وَالرَّاءُ وَالسِّينُ أُصَيْلٌ يَدُلُّ عَلَى وَطْءِ الشَّيْءِ وَدَقِّهِ. يَقُولُونَ: فَرَسَ عُنُقَهُ، إِذَا دَقَّهَا. وَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْ دَقِّ الْعُنُقِ مِنَ

(١) اللسان : (ف ر س) .
(٢) السابق .
(٣) العين : (ن خ ع) .
(٤) النهاية : ٤٢٨/٣ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الذَّبِيحَةِ"(١)، ويقول عن (نخع) : " النُّونُ وَالْخَاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى خَالِصِ الشَّيْءِ ولُبِّهِ. مِنْهُ النُّخَاعُ: عِرْقٌ أَبْيَضُ ضَخْمٌ مُسْتَبْطِنٌ فَقَارَ الْعُنُق. ثُمَّ يُفَرَّعُ مِنْهُ فَيُقَالُ: نَخَعَهُ، إِذَا جَازَ بِالذَّبْحِ إِلَى النُّخَاعِ."(٢) .

٨- الرَّدْهَة وَالْوَقِيعَة

قال السرقسطي : " الرَّدْهَةُ وَالْوَقِيعَةُ والْوَقْظُ وَالْوَجْذُ وَالْإِخَاذَةُ : النُّقْرَةُ فِي الْجَبَلِ يَسْتَنْقِعُ فِيهَا الْمَاءُ، وَكَذَلِكَ الثَّغَبُ وَالْقَلْتُ وَالْوَقْبُ "(٣) .

ذكر الشيخ هنا عدة ألفاظ بمعنى واحد ، وهو يدل على أنها مترادفة، وقد ذكر ذلك أيضا كراع النمل فقال : "والرَّدْهَةُ: النُّقْرَةُ في الجبل يستنقع فيها الماء وجمعها رِدَاهٌ، وكذلك: الوَقِيعَةُ والوَقْطُ والوَجْذُ وجمعها وِجَاذٌ"(٤) ، ومع ذلك فقد ذكر الثعالبي فروقا بين هذه الألفاظ مما يخرجها من باب الترادف ، فقال : " إذا كَانَ مُسْتَنْقَعُ الماءِ في التُّرَابِ فَهُوَ الحِسْيُ. فإذا كَانَ في الطِّينِ فَهُوَ الوَقِيعَةُ. فإذا كَانَ في الرَّمْلِ فَهُوَ الحَشْرَجُ. فإذا كَانَ في الحَجَرِ فهو القَلْتُ والوَقْبُ. فإذا كَانَ في الحصى فهو الثَّغْبُ. فإذا كَانَ في الجَبَلِ فَهُوَ الرَّدْهَةُ. فإذا كَانَ بَيْنَ جبلين فهو المفصل."(٥) .

---

(١) المقاييس : (ف ر س) .
(٢) السابق : (ن خ ع) .
(٣) الدلائل في غريب الحديث : ٣٩٧/١ .
(٤) المنتخب من كلام العرب : ٤٤٦/١ .
(٥) فقه اللغة وسر العربية لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ) : ص١٩٣ – تح/ عبد الرزاق المهدي – إحياء التراث العربي – الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م

٩- أخفق وألوى

قال السرقسطي : " قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ: يُقَالُ أَخْفَقَ الرَّجُلُ بِثَوْبِهِ إِخْفَاقًا، وَأَلْوَى بِثَوْبِهِ إِلْوَاءً، وَلَوَّحَ بِثَوْبِهِ تَلْوِيحًا، وَلَمِعَ بِهِ لَمْعًا كُلُّهُ وَاحِدٌ."(١) .

نقل الشيخ عن أبي عبيد نقلا عن أبي زيد أن الألفاظ (أخفق بثوبه، وألوى به، ولوّح به، ولَمِعَ به) مترادفة تدل على معنى واحد، وهو أشار به، وبالرجوع إلى كتب اللغة تبين اتحاد معنى هذه الألفاظ، ففي الصحاح : "وأَخْفَقَ الرجل بثوبه، أي لَمعَ به"(٢)، وفي تاج العروس : " وأخْفَق الرَّجُل بثوبه: إذا لَمَعَ بهِ نَقَلَه الزَّمَخشَري والصاغانِيُّ والجَوْهَرِيُّ."(٣)، وفي التهذيب : " وأَلْوَى بثَوبه، إذا لمَع بِهِ"(٤)، وفي الصحاح : " وألوى بثوبه، إذا لمع به وأشار"(٥)، وفي ديوان الأدب : " ولوَّح بثوبه، أي: لَمَعَ "(٦) فاستعمالهم اللفظ في تعريف لفظ آخر يدل على أنهما مترادفان، مما يؤكد صحة ما ذهب إليه الشيخ، ولعل السبب في ترادف هذه الألفاظ هو تقارب معانيها .

---

(١) الدلائل في غريب الحديث : ١/٤٠٠ .
(٢) الصحاح : (خ ف ق) .
(٣) تاج العروس : (خ ف ق) .
(٤) التهذيب : (ل و ي) .
(٥) الصحاح : (ل و ي) .
(٦) معجم ديوان الأدب لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ) : ٣/٤٣٠ – تح/ دكتور أحمد مختار عمر – مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس – مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة – ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

١٠- همّك وناهيك

قال السرقسطي : "وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ: هَذَا رَجُلٌ هَمَّكَ مِنْ رَجُلٍ، وَنَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ، وَجَازِيكَ مِنْ رَجُلٍ، وَكَافِيكَ مِنْ رَجُلٍ، وَحَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ، وَشَرْعُكَ مِنْ رَجُلٍ، وَكُلُّهُ وَاحِدٌ"(١) .

أورد الشيخ عدة ألفاظ – نقلا عن أبي زيد – بمعنى واحد، وهذه الألفاظ هي (هَمَّكَ، وَنَاهِيكَ، وَجَازِيَكَ، وَكَافِيكَ، وَحَسْبُكَ، وَشَرْعُكَ) ، وقد نص اللغويون في كتبهم على اتحاد معنى هذه الألفاظ ، ففي المحكم : " وَهَذَا رجل هَمُّك من رجل، وهِمَّتُك من رجل: أَي حَسبك."(٢) ، ومثله في اللسان : (ه م م) ، والقاموس : (ه م م) . وفي كتاب الجراثيم : " تقول هذا رجلٌ حسبك من رجلٍ، وناهيك وكافيك وجازيك، ونهيك وهمّتك وشرعك كله بمعنى واحد "(٣)، وفي التهذيب : " هَذَا رَجُلٌ كافِيكَ من رَجُلٍ وناهِيكَ مِنْ رجُلٍ، وجازِيكَ مِنْ رَجُلٍ، وشَرْعُكَ مِنْ رَجُلٍ، كلُّه بِمَعْنًى وَاحِدٍ."(٤)، وتقارب معاني هذه الألفاظ، وربما اتحادها في بعض الأمثلة كان السبب في دخولها في الترادف .

١١- حُذْلَتُهُ، وَحُجْزَتُهُ

قال السرقسطي: " حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، قَالَ: تَقُولُ حُذْلَتُهُ، وَحُجْزَتُهُ، وَحُزَّتُهُ، وَحُبْكَتُهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ."(٥)

---

(١) الدلائل في غريب الحديث : ٤٥٩/١ .
(٢) المحكم : (ه م) .
(٣) كتاب الجراثيم : ٣٧٣/١ .
(٤) تهذيب اللغة : (ك ف ي) .
(٥) الدلائل في غريب الحديث : ٤٧١/٢ .

نقل الشيخ عن ابن الأعرابي اتحاد معنى الكلمات الآتية (حُذْلَتُهُ، وَحُجْزَتُهُ، وَحُزَّتُهُ، وَحُبْكَتُهُ)، مما يجعلها ألفاظا مترادفة يقوم بعضها مقام بعض، وهذا الذي نقله الشيخ نقله أيضا الأزهري، حيث قال : "وروى أَبُو الْعَبَّاس عَن ابْن الْأَعرَابِي: يُقَال: حُجزته وحُذْلته وحُزّته وحُبْكَته"(١)، وقال أيضا : "وَقَالَ ثعلبٌ: وسمِعْتُه يقول: حُجْزَتُه وحُذْلَتُه وحُزَّتُه وحُبْكتُه واحِدٌ"(٢). ومثله في اللسان (ح ذ ل) ، وتاج العروس (ح ز ز) . مما يؤكد اتحاد معاني هذه الألفاظ ودخولها في باب الترادف .

١٢- دَهَل وخاف

قال السرقسطي: " وَقَالَ فِي حَدِيثِ عُمَرَ ﷺ «إِذَا قُلْتُمْ لَا تَدْهَلْ فَقَدْ أَمَّنْتُمُوهُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَعْلَمُ الْأَلْسِنَةَ كُلَّهَا» .... قَوْلُهُ: لَا تَدْهَلْ، هُوَ بِالنَّبَطِيَّةِ لَا تَخَفْ، يَقُولُونَ: لَا دَهْلَ "(٣) .

ذكر الشيخ أن كلمة (لا تدهل) معناها (لا تخف) ، وأرجع ذلك إلى اختلاف اللغات، فنسب (لا تدهل) بمعنى تخاف في اللغة النبطية ، ويؤيد ذلك ما ورد بشأنها في كتب اللغة، ففي العين : " لا دَهْلَ بالنَّبطَية : لا تَخَفْ"(٤)، وعلّق الأزهري على كلام الخليل السابق بقوله : " ولَيْسَ لَا دَهْل ولَا قَمل من كَلَام الْعَرَب، إِنَّمَا هما من كَلَام النَّبَط"(٥)، وفي المقاييس : "وَيَقُولُونَ لَا دَهْلَ، أَيْ لَا بَأْسَ. وَهَذِهِ نَبَطِيَّةٌ لَا مَعْنَى لَهَا"(٦) .

---

(١) تهذيب اللغة : (ح ز) .
(٢) تهذيب اللغة : (ح ذ ل) .
(٣) الدلائل في غريب الحديث : ٤٧٨/٢ .
(٤) العين : (د ه ل) .
(٥) تهذيب اللغة : (د ه ل) .
(٦) المقاييس : (د ه ل) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقد أورد أبو منصور الأزهري هذه الكلمة في كتاب المعرّب من الكلام الأعجمي، وذكر أنها لغة نبطية(١)، كما أوردها ابن بري في حاشيته(٢) .

١٣- مَرَني ودَيْدَني

قال السرقسطي : "وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ: يُقَالُ: مَا زَالَ ذَلِكَ مَرَنِي، وَدَيْدَنِي، وَعَادَتِي، وَكُلُّهُ وَاحِدٌ."(٣)

الألفاظ (مَرَني، ودَيْدَني، وعادتي) ألفاظ مترادفة تدل على معنى واحد، وقد نصت كتب اللغة على ذلك، ففي المجمل : " والمرن: الحال، يقال: ما زال ذاك مرني، وهو في شعر الكميت، وكأنه اشتق من الأمر يمرن عليه الإنسان."(٤)، وفي تاج العروس : " والمَرِنُ أَيْضاً: الحَالُ. يقالُ: مَا زالَ ذلِكَ مَرني أَي حَالي."(٥)، وفي التهذيب : " والدِّين أَيْضا الْعَادة، تَقول الْعَرَب: مَا زَال ذَلِك دِيني ودَيْدَنِي أَي عادتي"(٦) .

---

(١) المعرب من الكلام الأعجمي : ص٧٦ – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – الطبعة الأولى ١٤١٩ه/١٩٩٨م .

(٢) في التعريب والمعرب (حاشية ابن بري) لعبد الله بن بَرّي بن عبد الجبار المقدسي الأصل المصري، أبو محمد، (المتوفى: ٥٨٢هـ) : ص٨٨ – تح د. إبراهيم السامرائي – مؤسسة الرسالة – بيروت .

(٣) الدلائل في غريب الحديث : ٥٠٥/٢ .

(٤) مجمل اللغة لابن فارس لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) : ٨٢٨/١ – تح/ زهير عبد المحسن سلطان– مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الثانية ١٤٠٦ه/ ١٩٨٦م .

(٥) تاج العروس : (م ر ن) .

(٦) تهذيب اللغة : (د ن) .

وقد وردت هذه الألفاظ – ما عدا مرني – وغيرها كثير في كتاب الألفاظ المؤتلفة مما يدل على أنها مترادفة، ففيه : " غريزتي، وخليقتي، وضريبتي، ونحيزتي، وسليقتي، وخيمي، وشيمتي، ونحيتتي، وشمائلي، وسجيتي، وجبلتي، وخلقتي، ودربتي، وبنيتي، وعادتي، وشنشنتي، وديدني، وإجرياي"(١) .

١٤- نَدَّدَ بِهِ، وَحَنْظَى بِهِ

قال السرقسطي : " وَقَالَ يَعْقُوبُ: يُقَالُ: قَدْ نَدَّدَ بِهِ، وَحَنْظَى بِهِ، وَعَنْظَى بِهِ إِذَا أَسْمَعَهُ"(٢) .

نقل الشيخ عن ابن السكيت اتحاد معنى (نَدَّدَ، وحَنْظَى، وَعَنْظَى) ، ففي إصلاح المنطق : " ويقال: قد عَنْظى به وخَنْذى به، وحَنْظى به، وخَنْظى به، إذا ندَّد به وَأَسمَعَه المَكْروه "(٣)، كما أورد الأزهري اتحاد معنى هذه الألفاظ، فقال : " تَقول الْعَرَب: رَجُلٌ حِنْظِيانٌ وحِنْذِيان وخِنْذِيان وعِنْظِيان إِذا كَانَ فَحَّاشاً"(٤) .

فهذه الألفاظ كما وردت في كتب اللغويين قد تقاربت معانيها، مما أدى إلى استعمال بعضها بمعنى بعض، ودخولها في باب الترادف .

---

(١) الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، (ت ٦٧٢هـ) : ص١٢٩– تح د. محمد حسن عواد – دار الجيل – بيروت الطبعة الأولى ١٤١١هـ .

(٢) الدلائل في غريب الحديث : ٧٨٢/٢ .

(٣) إصلاح المنطق لابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ) : ص٦٨ – تح/ محمد مرعب – دار إحياء التراث العربي – الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢ م .

(٤) تهذيب اللغة : (ح ن ظ) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

١٥- الأَرْشُ والنَّذْر

قال السرقسطي : " قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: فَذَلِكَ الْأَرْشُ ثَمَنُ الْجُرْحُ إِذَا حكَمَ بِهِ الْحَاكِمُ.وَجَمَاعَتُهَا الْأُرُوشُ، قَالَ: وَأَهْلُ مَكَّةَ يُسَمُّونَهَا النُّذُورَ، فَيَقُولُونَ: نَذَرَ هَذَا الْجُرْحَ كَذَا وكَذَا "(١) .

ذكر الشيخ أن الأرش والنذر بمعنى واحد، والسبب في ترادفهما اختلاف اللهجات، فما يسميه العرب جميعا الأرش، يسميه أهل مكة النذر، وقد ذكر الأزهري اختلاف اللهجات فيهما فقال : " قَالَ اللَّيْث: النَّذْرُ مَا يَنْذِره الإِنسانُ فيجعلُه على نَفسه نَحْباً وَاجِبا، وجَعَل الشافعيُّ فِي كتاب جِراح العمْد مَا يجب فِي الْجِرَاحَات من الدِّيات نَذْراً، وَهِي لُغَةُ أهلِ الْحجاز، كَذَلِك أَخْبرنِي عبد الْملك عَن الشَّافِعِي؛ وأهلُ الْعرَاق يسمونه: الأرْشَ"(٢)، ويقول الصغاني: " النَّذْرُ: الأَرْشُ، وهي لغةُ أَهْلِ الحجَازِ."(٣) .

١٦- عُقْوَتِي وَسَحْسَحِي

قال السرقسطي : " قَالَ الْأَحْمَرُ: يُقَالُ: اذْهَبْ فَلَا أَرَيَنَّكَ بِعُقْوَتِي، وَعَقَاتِي وَسَحْسَحِي وَسَحَاتِي، وَحَرَايَ وَحَرَاتِي، وَذَرَايَ، وَلَا يَكُونُ ذَرَاتِي، مَعْنَاهُ: كُلُّهُ بِنَاحِيَتِي."(٤) .

---

(١) الدلائل في غريب الحديث : ٨٠٤/٢ .

(٢) تهذيب اللغة : (ن ذ ر) .

(٣) التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (المتوفى: ٦٥٠ هـ) : ٢٠٨/٣ – حققه محمد أبو الفضل إبراهيم – مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٧٣م .

(٤) الدلائل في غريب الحديث : ٨٢٧/٢ .

ذكر الشيخ هنا – نقلا عن الأحمر – عدة ألفاظ كلها بمعنى واحد ، وهو الناحية ، يقال : بعقوتي أي بناحيتي ، ومثلها بقية الألفاظ، وورد مثل ذلك أيضا في كثير من كتب اللغة، ففي التهذيب : " أبُو عبيد عَن الْأَحْمَر: اذْهَبْ فَلَا أَرَيَنَّكَ بسَحْسَحي وسَحَاتي وحَرَاي وحَرَاتي وعَقْوَتِي وعَقَاتي."(١)، ومثله في لسان العرب (س ح ح)، ويقول كراع النمل : " بَابُ نَاحِيَةِ الشَّيْءِ، يقال اذهب فلا أَرَيَنَّكَ بِذَرَايَ، وَعَقْوَتِي، وَعَقَاتِي، وَسَحْسَحِي، وَسَحَاتِي، وَحَرَايَ، وَحَرَاتِي، وَعَرَايَ، وَعَرَاتِي، وَعَذِرَتِي، وَجَنَابِي، وَصَفْقِي، وَبَيْنِي، وَعِرْوِي؛ كُلُّهُ النَّاحِيَةُ "(٢) . فهذا يؤكد ترادف هذه الألفاظ واستعمالها بمعنى واحد .

١٧- الْمُجَرَّذُ وَالْمُجَرَّسُ

قال السرقسطي : " قَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْمُجَرَّذُ، وَالْمُجَرَّسُ، وَالْمُضَرَّسُ: الَّذِي قَدْ جَرَّبَ الْأُمُورَ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَالْمُنَجَّذُ مِثْلَهُ "(٣) .

الألفاظ (الْمُجَرَّذُ، وَالْمُجَرَّسُ، وَالْمُضَرَّسُ) ألفاظ مترادفة ، معناها الَّذِي قَدْ جَرَّبَ الْأُمُورَ ، ذكر ذلك الشيخ نقلا عن أبي عمرو ، وذكر الأصمعي أن (الْمُنَجَّذ) مثلها في المعنى ، وبالرجوع إلى بعض كتب اللغة المختلفة تبين صدق ما ذكره الشيخ ، ففي العين : "والمجَرَّذ والمجَرَّسُ والمضَرَّسُ والمقَتَّل: المجرَّب للأمور." (٤) . فالخليل أضاف إليها لفظا آخر، وهو المقَتَّل. وفي الغريب المصنف : " أبو عمروٍ: المُجَرَّذ والمُجرَّس والمُضَرَّس

(١) تهذيب اللغة : (س ح) .
(٢) المنتخب من كلام العرب : ٩١/١ .
(٣) الدلائل في غريب الحديث : ٩١٨/٢ .
(٤) العين : (ج ر ذ) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والمُقَتَّل بالتَّشديد كلُّه الذي قد جرَّب الأمور. وقال الأصمعيُّ: المُنجَّذ مثلُ المجرَّذ "(١)، وقد ذكر هذه الألفاظ بمعنى واحد أيضا كراع النمل وأضاف إليها ألفاظا أخرى ، فقال : " والعُضْلَةُ، والمُجْرَّذُ، والمُجَرَّسُ، والمُضَرَّسُ، والمُقَتَّلُ، والمُخَذَّمُ، والمُنَجَّذُ: الذي قد جَرَّبَ الأمور."(٢) .

١٩- التَّقَصُّدُ وَالتَّذَرُّعُ

قال السرقسطي : " قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِ قَيْسٍ(٣):

تَرَى قِصَدَ الْمُرَّانِ تُلْقَى كَأَنَّهَا تَذَرُّعُ خِرْصَانٍ بِأَيْدِي الشَّوَاطِبِ

قَالَ: التَّذَرُّعُ: قَدْرُ ذِرَاعٍ يَنْكَسِرُ فَيَسْقُطُ، وَالتَّقَصُّدُ وَالتَّذَرُّعُ وَاحِدٌ، وَوَاحِدُ الْقِصَدِ قِصْدَةٌ "(٤) .

فقد نصّ الشيخ – نقلا عن أبي عبيدة- على أن التَّقَصُّدُ وَالتَّذَرُّعُ بمعنى واحد، فهما إذن لفظان مترادفان، وقد ذكر ابن منظور ذلك أيضا عن أبي عبيد ، فقال : "وَقَالَ أَبو عُبَيْدَةَ: التَّذَرُّع قَدْرُ ذِراع يَنكسر فَيَسْقُطُ، والتذَرُّع والقِصَدُ وَاحِدٌ عِنْدَهُ "(٥) وقد سبقه إلى القول بذلك أيضا الأزهري في التهذيب (ذ ر ع) .

---

(١) الغريب المصنف لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ) : ٣٧١/١ – تح/ صفوان عدنان داوودي – مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – السنة السادسة والعشرون، العددان (١٠١، ١٠٢) ١٤١٤/١٤١٥هـ .

(٢) المنتخب من كلام العرب : ٢٠٠/١ .

(٣) هو قيس بن الخطيم الأوسي، والبيت من بحر الطويل ، وهو منسوب له كما في جمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: ١٧٠هـ) : ص٥١٠ – حققه : علي محمد البجادي – نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع .

(٤) الدلائل في غريب الحديث : ١٠١٩/٢ .

(٥) لسان العرب : (ذ ر ع) .

٢٠- سُوَيْدَاءِ وجُلْجُلَان

قال السرقسطي : " قَالَ يَعْقُوبُ: يُقَالُ اجْعَلْ ذَلِكَ الْأَمْرَ فِي سُوَيْدَاءِ قَلْبِكَ، وَاجْعَلْهُ فِي جُلْجُلَانِ قَلْبِكَ، وَفِي أَسْوَدِ قَلْبِكَ، وَفِي سَوَادِ قَلْبِكَ، وَفِي حَبَّةِ قَلْبِكَ، وَفِي حَمَاطَةِ قَلْبِكَ." (١) .

نقل الشيخ عن ابن السكيت عدة ألفاظ مترادفة، تدل كلها على معنى واحد، حيث قال ابن السكيت : " ويقال: اجعل ذلك الأمر في أَقْصَى قلبك، واجعل ذلك الأمر في سُوَيداء قلبك، وفي أَسْوَدِ قلبك، وفي سَوَاد قلبك، وفي حَبَّةِ قلبك، وفي حَمَاطَةِ قلبك، واجعل ذلك الأمر في جُلْجُلَان قلبك"(٢) . ومثل ذلك نقله السيوطي عن ثعلب حيث قال : " وفي أمالي ثعلب يقال: سُويداء قلبه، وحبَّة قلبه، وسواد قَلْبه، وسَوَادة قَلْبِهِ، وجُلْجُلان قلبه، وسَوْداء قلبه بمعنى "(٣) ، ويقول الفارابي : " ويُقال: أصبَحْتُ سوادَ قلبه، وسُويداءَ قَلْبِهُ، وأسودَ قلبه بمعنىً." (٤) .

فهذه النصوص تؤكد اتحاد معاني هذه الألفاظ ، وبذلك يمكن القول بترادفها .

---

(١) الدلائل في غريب الحديث : ١٠٥٥/٢ .
(٢) إصلاح المنطق : ص٢٨٨ .
(٣) المزهر في علوم اللغة : ٣٢٣/١ .
(٤) معجم ديوان الأدب : ٣٦٦/٣ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الثاني : تعدد المعنى

أولا : الاشتراك اللفظي

المشترك اللفظي علامةٌ واضحة في اللغة العربية، وهو بكثرته خصِّيصة لها، وعاملٌ من عوامل تنميتها، وقد تنبَّه العلماء له، وأشاروا إلى شواهده، والمعاني التي تدور ألفاظُه حولها.

وهو لغة : مأخوذ من مادة (شرك) ، ففي اللسان : " الشِّرْكَةُ والشَّرِكة سَوَاءٌ: مُخَالَطَةُ الشَّرِيكَيْنِ. يُقَالُ: اشترَكنا بِمَعْنَى تَشارَكنا، وَقَدِ اشْتَرَكَ الرَّجُلَانِ وتَشارَكا وشارَكَ أَحدُهما الْآخَرَ"(١)، وفي الصحاح : " رأيتُ فلانًا مُشْتَرِكًا، إذا كان يحدِّث نفسه كالمهموم.. وطريقٌ مُشْتَرَك : يستوي فيه الناس، واسم مُشْتَرَك: تشترك فيه معانٍ كثيرةٌ، كالعين ونحوها؛ فإنه يجمع معانيَ كثيرةً"(٢) .

وفي الاصطلاح : هو " اللفظُ الواحدُ الدالُّ على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة "(٣) .

ولا شك أن العلاقة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي واضحة، فكلاهما يدل على المشاركة .

---

(١) لسان العرب : (ش ر ك) .
(٢) الصحاح للجوهري : (ش ر ك) .
(٣) المزهر للسيوطي : ٢٩٢/١ .

فوائد المشترك اللفظي

ذكر اللغويون عدة فوائد للمشترك اللفظي، من أهمها ما يلي :

١- الإبهام على السامع حيثُ يكونُ التصريح سببا للمَفْسدة([1]) .

٢- قد أدت كثرة المشترك اللفظي في العربية إلى ذيوع ظاهرة (التورية) فيها، وهي عبارة عن استخدام الألفاظ المشتركة في معان غير متبادرة([2]) .

٣- استخدام من قبل بعض الناس حيلة للخروج من اليمين المكره عليها، فقد ظن هؤلاء إذا أقسموا يمينا على شيء أنهم يرضون ضمائرهم بالقصد إلى معنى غير ما يفهمه السامع ([3]).

وقد اختلف الأصوليون والفقهاء في الاشتراك اللفظي، من حيث الوقوع وعدمه، وخلاصة هذه الآراء ما يلي :

١- جواز وقوع المشترك في الكلام مطلقًا، أي: في القرآن، والسنة، وغيرها .

٢- نفي وقوعه مطلقًا، كقول ثعلب والأبهري والبلخي: وما ظن أنه مشترك، فهو إما حقيقة، أو مجاز متواطئ؛ كالعين: حقيقة في الباصرة، مجاز في غيرها.

٣- نفَى قومٌ وقوعَه في القرآن الكريم) وأنه واقع فيما عداه .

---

(١) المزهر للسيوطي : ٢٩٢/١ .

(٢) المعجم العربي وعلم الدلالة، د. محمد احمد حماد وآخرون، ص٢٨٥، دار النشر الدولي للنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م .

(٣) السابق

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٤- نفى آخرون وقوعه في القرآن والسنة النبوية؛ لأنه لو وقع، فإنْ بيَّن فيطول بلا فائدة، وإن لم يُبِن فلا يفيد، والقرآن والسنة تنزَّها عن ذلك(١) .

<u>ومما ورد من هذه الظاهرة في كتاب الدلائل في غريب الحديث ما يلي :</u>

١- أَلْوَى

قال السرقسطي : " وَقَوْلُهُ: «أَلْوَى بِيَدِهِ» أَيْ: لَمَّحَ بِهَا وَأَشَارَ ... وَيُقَالُ مِنْ غَيْرِ هَذَا: أَلْوَى بِهِ يُلْوَى إِلْوَاءً، إِذَا ذَهَبَ بِهِ، وَقَدْ أَلْوَى الْقَوْمُ إِذَا بَلَغُوا لِوَى الرَّمْلِ. وَقَدْ أَلْوَى الْبَقْلُ فَهُوَ مُلْوٍ إِذَا صَارَ لَوِيًّا، وَهُوَ الَّذِي بَعْضُهُ فِيهِ نُدُوَّةٌ، وَبَعْضُهُ يَابِسٌ."(٢) .

الفعل (أَلْوَى) فعل لازم يتعدى إلى المفعول به بحرف الجر (الباء) ، وهو من الألفاظ المشتركة المتعددة المعاني، يقال : أَلْوَى بِيَدِهِ : أشار، وأَلْوَى بِهِ : ذهب به، وأَلْوَى الْقَوْمُ : بَلَغُوا لِوَى الرَّمْلِ ، وأَلْوَى الْبَقْلُ : إِذَا صَارَ لَوِيًّا . وقد نص على هذه المعاني أو بعضها كثير من اللغويين، يقول ابن السكيت : " ويقال: قد أَلْوَى به، إذا ذَهَب به يُلْوَى إِلْوَاء، وقد أَلْوَى القوم، إذا بلغوا لِوَى الرمل، وقد أَلْوَى البقل فهو يُلْوِي، إذا صار لَوِيًّا"(٣) .

وقد زاد أبو علي القالي معنى آخر لهذه الكلمة، وهو " ألوى بهم الدهر: أى ذهب بهم وأهلكهم"(٤) . ولعل السبب في دخولها في باب المشترك هو عموم معناها الأصلي .

---

(١) المشترك اللغوي نظريًّة وتطبيقًا ، د. توفيق محمد شاهين، ص : ١٢٢، مكتبة وهبة القاهرة ١٩٨٠م .
(٢) الدلائل في غريب الحديث : ١/٤٠٠-٤٠٢ .
(٣) إصلاح المنطق : ص١٧٦ . وينظر : التهذيب : (ل و ي) .
(٤) المقصور والممدود لأبي علي القالي إسماعيل بن القاسم (٢٨٠ هـ - ٣٥٦ هـ) : ص٤٦٥ - تح د. أحمد عبد المجيد هريدي - مكتبة الخانجي القاهرة - الطبعة الأولى ١٤١٩ه/ ١٩٩٩م .

٢- البَثّ

قال السرقسطي: "فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ بَثَّ فَلَمْ يَصْبِرْ» ... الْبَثُّ: الشَّكْوَى، وَالْبَثُّ أَيْضًا الْأَمْرُ الَّذِي لَا يَصْبِرُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ أَوْ يَبُثُّهُ." (١) .

تعددت معاني كلمة (الْبَثُّ) في اللغة ، فبينما ذكر لها الشيخ معنيين هنا، أولهما الشكوى ، والآخر الأمر الذي لا يصبر عليه صاحبه، ذكرت لها كتب اللغة معاني أخرى إضافة إلى هذين المعنيين، حيث ورد عن ابن عباس أنه فسّر (البث) بالهمّ ، وفسّره الحسن بالحاجة(٢)، والبثّ: الإيجاد والخلق ومنه قوله تعالى:﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾(٣) ومن الاستعمالات الحديثة لكلمة (البث) : إرسال إذاعي بواسطة الرَّاديو والتِّلفزيون(٤) .

والسبب في دخول هذه الكلمة في باب المشترك اللفظي هو عموم معناها الأصلي، فالجذر اللغوي للكلمة – كما ذكر ابن فارس – يدل على "تَفْرِيقُ الشَّيْءِ وَإِظْهَارُهُ"(٥)، فالشكوى إظهار الشاكي ما ألمّ به، لِأَنَّهُ شَيْءٌ يُشْتَكَى وَيُبَثُّ وَيُظْهَرُ. وكذلك الأمر الذي لا يصبر عليه صاحبه يظهره للناس ويعرفهم به .

---

(١) الدلائل في غريب الحديث : ١٧٠/١ .

(٢) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ): ٣٨٤/١– تح/ د حسين بن عبد الله العمري– مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله – دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان) الطبعة الأولى١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .

(٣) سورة البقرة/١٦٤ . وينظر : التوقيف على مهمات التعاريف لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) : ص٧١ – عالم الكتب – الطبعة الأولى ١٤١٠هـ–١٩٩٠م .

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة : ١٥٨/١ .

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة : ١٥٨/١ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٣- التَّحْمِيجُ

قال السرقسطي : " فِي حَدِيثِ عُمَرَ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ: «مَالِي أَرَاكَ مُحَمِّجًا» . التَّحْمِيجُ: تَغَيُّرٌ فِي الْوَجْهِ مِنَ الْغَضَبِ وَنَحْوِهِ، وَالتَّحْمِيجُ أَيْضًا: النَّظَرُ بِخَوْفٍ"(١) .

ورد للتحميج هنا معنيان، الأول : تَغَيُّرٌ فِي الْوَجْهِ مِنَ الْغَضَبِ وَنَحْوِهِ، والآخر : النَّظَرُ بِخَوْفٍ، وقد أشارت إلى هذا كتب اللغة المختلفة، ففي العين: "والتَحميج: النَظَرُ بخَوفٍ. ويقال: تَحميجُها هُزالُها. والتَحميجُ: تغُيُّر الوَجْه من الغضب"(٢) وذكر لها معنى آخر، حيث قال : " التَّحميجُ: تحديق النظر"(٣) وأرى أنه من المعنى السابق، وهو النظر بخوف؛ لأن الذي ينظر بخوف يحدق النظر، وذكر الأزهري معنى جديدا نقلا عن ثعلب عن ابن الأعرابي وهو "التحميجُ : فتحُ الْعين فَزَعاً أَو وعيداً "(٤) .

وقد ذكر الفيروز آبادي هذه المعاني كلها لكلمة (التحميج) وزاد عليها معنى جديدًا، فقال : " التَّحْميجُ: شِدَّةُ النَّظَرِ، وغُؤُورُ العينِ، وتَغَيُّرٌ في الوَجْهِ من الغَضَبِ، أو إدامَةُ النَّظَرِ مع فَتْحِ العَيْنَيْنِ، وإدارَةُ الحَدَقَةِ فَزَعاً أو وعيداً، والهُزالُ "(٥) .

والسبب في دخول هذه الكلمة في باب المشترك اللفظي هو عموم المعنى الأصلي لها .

---

(١) مقاييس اللغة : (ب ث) .
(٢) العين : (ح م ج) .
(٣) العين : (ح م ج) .
(٤) تهذيب اللغة : (ح م ج) .
(٥) القاموس المحيط : (ح م ج) .

٤- الدَّخِيلُ

قال السرقسطي : " فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: (لَا تُؤْذِي امْرَأَةٌ زَوْجَهَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا قَالَتْ زَوْجَتُهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ: لَا تُؤْذِيهِ قَاتَلَكِ اللَّهُ، فَإِنَّمَا هُوَ عِنْدَكِ دَخِيلٌ يُوشِكُ أَنْ يُفَارِقَكِ إِلَيْنَا) . الدَّخِيلُ : الضَّيْفُ، وَقَالَ جَرِيرٌ(١):

وَلَّوْا ظُهُورَهُمُ الْأَسِنَّةَ بَعْدَمَا ... كَانَ الزُّبَيْرُ مُجَاوِرًا وَدَخِيلًا

وَالدَّخِيلُ أَيْضًا: دَخِيلُ الرَّجُلِ الَّذِي يُدَاخِلُهُ فِي أُمُورِهِ كُلِّهَا، فَهُوَ لَهُ دَخِيلٌ مِنَ الْمُدَاخَلَةِ "(٢) .

ذكر الشيخ هنا معنيين لكلمة (الدخيل)، أحدهما : الضيف، والآخر : دخيل الرجل الذي يداخله في أموره كلها ، وهناك معان أخرى لكلمة الدخيل، وهي " كل كلمة أدخلت فِي كَلَام الْعَرَب ولَيْسَت مِنْهُ فَهُوَ الدخيل، وَكَذَا الْحَرْف الَّذِي بَين حرف الروي وَألف التأسيس"(٣) . وقد ذكرت هذه المعاني وغيرها لكلمة (الدخيل) في معجم اللغة العربية المعاصرة(٤) ، وهذه المعاني هي :

١- مَنْ دخَل في قومٍ وانتسب إليهم وليس منهم .

٢ - كُلُّ أجنبيٍّ يدخُلُ وطنَ غيرِه ليستغِلّه "لا بدَّ من طردِ المستعمِرِ الدَّخيل- هؤلاء المستعمرون دُخَلاء على بلادنا".

---

(١) البيت من الكامل، وهو لجرير في ديوانه، ص ٣٦٥، دار صادر بيروت .

(٢) الدلائل في غريب الحديث : ١/١٣٥، ١٣٦ .

(٣) الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) لأيوب بن موسى الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) : ص٤٣٩ - تح/ عدنان درويش - محمد المصري - مؤسسة الرسالة - بيروت .

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل : ١/٧٢٩ - عالم الكتب - الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٣ – غريب عن الجسم وعن الكائنات العضويَّة الحيّة.

٤ – مادّة مُقحمة من الخارج لا تتواءم مع الفكرة الرئيسيّة أو الصِّراع الرئيسيّ أو مشهد النصّ الأدبيّ نفسه.

٥ – كُلُّ كلمةٍ أجنبيَّةٍ أُدخِلت في كلام العرب دون تغيير فيها وليست منه، كالتليفون والأكسجين .

فهذه المعاني كلها لهذه الكلمة جعلها تدخل في باب المشترك اللفظي، لأسباب مجازية .

٥- الرَّمَلُ

قال السرقسطي : " والرَّمَلانُ وَالرَّمَلُ وَاحِدٌ مِنْ قَوْلِكَ رَمَلَ يَرْمُلُ رَمَلًا، وَهُوَ فَوْقَ الْمَشْيِ وَدُونَ الْعَدْوِ، كَمَا يَرْمُلُ الْحَاجُّ، وَالرَّمَلُ أَيْضًا أَسْلُوبٌ مِنَ الشِّعْرِ"(١) .

ورد للرمل هنا معنيان ، أحدهما : نوع من المشي، وَهُوَ فَوْقَ الْمَشْيِ وَدُونَ الْعَدْوِ، والآخر : أَسْلُوبٌ مِنَ الشِّعْرِ ، وقد أورد كثير من اللغويين هذه الكلمة بالمعنيين ، يقول الخليل : " والرَّمَلانُ والرَّمَل واحد، وهو فَوْقَ المَشْي ودون العَدْو. والرَّمَل: ضَرْبٌ من الشِّعْر يَجِيءُ على: فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن."(٢)، ويقول ابن سيده : " ورَمَلَ يَرْمُلُ رَمَلاً ورَمَلانًا وهو فَوْقَ المَشْيِ ودُونَ العَدْوِ، والرَّمَلُ ضَرْبٌ من العَرُوضِ مُشْتَقٌّ من الرَّمَلِ الَّذِي هُو هذا النَّوْعُ من المَشْيِ . قالَ الأَخْفَشُ : والرَّمَلُ من الشِّعْرِ أيضًا كُلُّ شِعْرٍ مَهْزُولٍ غير مُؤْتَلِفِ البِناءِ"(٣) . وبذلك تكون كلمة (الرمل) من الكلمات

---

(١) الدلائل في غريب الحديث : ٤١٥/١ .

(٢) العين : (ر م ل) .

(٣) المحكم : (ر م ل) .

المشتركة، والسبب في ذلك الاستعمال المجازي، حيث شبه هذا البحر من الشعر بالمشي السريع المتقارب الخطى؛ لسرعة النطق به، وهذه السرعة متأتية من تتابع التفعيلة (فاعلاتن) فيه(١) .

٦- الزَّعَامَةُ

قال السرقسطي : " الزَّعَامَةُ : الْكَفَالَةُ، وَفِي الْقُرْآنِ ﴿وَأَنَا بِهِۦ زَعِيمٌ﴾(٢) وَالزَّعَامَةُ: السِّلَاحُ، وَيُقَالُ: هِيَ الرِّيَاسَةُ"(٣) .

كلمة (الزَّعَامَة) من الألفاظ المشتركة المتعددة المعاني، فالزعامة هي الكفالة، ويدل على ذلك قول الخليل : " والزَّعيمُ: الكفيلُ بالشيء"(٤)، والزعامة هي السلاح، ويدل عليه قول أبي عبيد : " والزَّعامَةُ: السلاحُ، ويُقالُ: هي الرِّياسَةُ "(٥) .

هذا، وقد أوردها كراع النمل في معجم الألفاظ المشتركة، فقال : "وزعِيم القوم : رئيسهم المُتَكلِّم عنهم. والزَّعامة : الرِّياسة. والزَّعيم : الضَّمين، وقد زَعَمَ : ضَمِنَ، زَعَامَةً وزَعْمًا"(٦) . فدل ذلك على أنها من الألفاظ المشتركة، والسبب في ذلك عموم معناها الأصلي، وهو "التَّكَفُّلُ

(١) المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، د. إيميل بديع يعقوب، ص٨٨، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١ه/١٩٩١م .
(٢) سورة يوسف /٧٢ .
(٣) الدلائل في غريب الحديث : ٤٦٤/٢ .
(٤) العين : (ز ع م) .
(٥) كتاب السلاح لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ) : ص٣٠ – تحقيق: حاتم صالح الضامن – مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع – الطبعة الثانية ١٤٠٥ه/ ١٩٨٥ م .
(٦) المُنَجَّد في اللغة : ص٢٢٠ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بِالشَّيْءِ"(١)، وإطلاقها على الرياسة أيضا يدخل في هذا المعنى، يقول ابن فارس : " وَمِنَ الْبَابِ الزَّعَامَةُ، وَهِيَ السِّيَادَةُ ؛ لِأَنَّ السَّيِّدَ يَزْعُمُ بِالْأُمُورِ، أَيْ يَتَكَفَّلُ بِهَا"(٢).

٧- العَذَبَةُ

قال السرقسطي : " فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُكَلِّمَ الرَّجُلَ شِرَاكُ نَعْلِهِ وَعَذَبَةُ سَوْطِهِ» ... عَذَبَةُ السَّوْطِ: طَرَفُهُ، وَقَالَ:

مِثْلُ السَّرَاحِينِ فِي آذَانِهَا الْعَذَبُ

يَعْنِي أَطْرَافَ السُّيُورِ قُلِّدَتِ الْكِلَابُ، وَالْعَذَبَةُ فِي اللِّسَانِ أَسَلَتُهُ، ... وَعَذَبَةُ شِرَاكِ النَّعْلِ: مَا أُرْسِلَ مِنْهُ، وَكَذَلِكَ عَذَبَةُ الْعِمَامَةِ: مَا أُرْسِلَ مِنْهَا مِنْ وَرَاءَ وَمُقَدَّمٍ "(٣) .

كلمة (العذبة) من الكلمات المشتركة، تدل على معان كثيرة ، منها : طرف السوط، وطرف اللسان، ومنها ما أرسل من النعل ، ومنها ما أرسل من العمامة من وراء ومقدم، وقد وردت هذه المعاني في كتب اللغة ، ففي العين : " وعَذَبَةُ السَّوط: طَرَفُه .... والعَذَبَةُ في قضيب البعير أَسَلَتُه. أي: المستدقّ من مقدّمه، ويجمع على عَذَب. وعذَبة شِراك النعل: المرسلة من الشّراك "(٤)، وقد أوردها كراع النمل في معجم الألفاظ المشتركة ، فقال : " وعَذَبَة كلِّ شيء: طَرَفُه. وعَذَبَة البَعِير: طَرَفُ قَضِيبِه. وعَذَبَة اللسانِ: طَرَفُه.

---

(١) المقاييس في اللغة : (ز ع م) .
(٢) السابق .
(٣) الدلائل في غريب الحديث : ١/٢٧٩-٢٨١ .
(٤) العين : (ع ذ ب) .

وعَذَبَة المِيزان: التي يُشالُ بها. والعَذَبَةُ: الجِلْدَة التي تُعَلَّق على آخِرَةِ الرَّحْل. والعَذَبَةُ: الغُصْن، والجميع العَذَب."(١)، ويلاحظ أنه زاد معنيين، هما: الجِلْدَة التي تُعَلَّق على آخِرَةِ الرَّحْل. والغُصْن. وهذه الكلمة معناها اللي عام، وهو طرف الشيء مما جعلها تدخل ضمن الألفاظ المشتركة .

٨- الْعُلَالَةُ

قال السرقسطي : " قَالَ أَبُو زَيْدٍ: الْعُلَالَةُ: اللَّبَنُ بَعْدَ حَلْبِ الدِّرَّةِ تُنْزِلُهُ النَّاقَةُ، وَالْأُمُّ تُعَلِّلُ صَبِيَّهَا بِشَيْءٍ مِنَ الْمَرَقِ وَاللَّبَنِ"(٢) .

أورد الشيخ هنا – نقلا عن أبي زيد – معنيين لكلمة (الْعُلَالَة) ، أحدهما : اللَّبَنُ بَعْدَ حَلْبِ الدِّرَّةِ تُنْزِلُهُ النَّاقَةُ ، والآخر : الْأُمُّ تُعَلِّلُ صَبِيَّهَا بِشَيْءٍ مِنَ الْمَرَقِ وَاللَّبَنِ ، وقد وردت الكلمة في كتب اللغة بمعان متعددة مما يجعلها تدخل في باب الألفاظ المشتركة ، ففي العين : " والعُلالُة بقيَّةُ اللَّبن، وبقَّيُة كُلِّ شَيءٍ، حتى بَقْيَّة جرْي الفرس"(٣)، وفي التهذيب : " وَقَالَ أَبُو زيد: العُلالة: أَن تحلب النَّاقة أوّلَ النَّهَار وآخرَه وتحلب وسط النَّهَار، فَتلك الحلبة الْوُسْطَى هِيَ العُلالة، وَقد يُدعَى كلُّهن عُلالة."(٤) ، وفي الصحاح : "والعُلالَة: بقيَّة اللبن، والحلبَة بين الحلبتين، وبقيَّةُ جُرْي الفرس، وبقية كل شئ. يقال تعاللت الناقة، إذا استخرجت ما عندها من السير"(٥) .

---

(١) المنَجَّد في اللغة : ص٢٦٤ .
(٢) الدلائل في غريب الحديث : ٣/١ .
(٣) العين : (ع ل) .
(٤) تهذيب اللغة : (ع ل) .
(٥) الصحاح : (ع ل ل) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والسبب في دخول هذه الكلمة في باب المشترك اللفظي هو عموم معناها الأصلي، وهو البقية من كل شيء، يقول ابن فارس : "وَمِنْ هَذَا الْبَابِ الْعُلَالَةُ، وَهِيَ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ. وَبَقِيَّةُ كُلِّ شَيْءٍ عُلَالَةٌ، حَتَّى يُقَالَ لِبَقِيَّةِ جَرْيِ الْفَرَسِ عُلَالَةٌ."(١) .

٩- الْغَوْغَاءُ

قال السرقسطي : " فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِعِمْرَانَ بْنِ طَلْحَةَ: (وَاللَّهِ مَا قَبَضْتُ ضَيْعَتَكُمْ أَنْ أَكُونَ رَأَيْتُ لِي، وَلَا لِلْمُسْلِمِينَ فِيهَا حَقًّا، وَلَكِنْ خِفْتُ عَلَيْهَا غَوْغَاءَ النَّاسِ وَسُفَهَاءَهُمْ ...) الْغَوْغَاءُ: مَمْدُودٌ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى: الْجَرَادُ أَوَّلُ مَا يَكُونُ سِرْوَةً، فَإِذَا تَحَرَّكَ فَهُوَ دَبًا قَبْلَ أَنْ تَنْبُتَ أَجْنِحَتُهُ، ثُمَّ يَكُونُ غَوْغَاءَ، قَالَ: وَبِهِ يُسَمَّى الْغَوْغَاءُ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: وَالْغَوْغَاءُ أَيْضًا، شَيْءٌ يُشْبِهُ الْبَعُوضَ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَعَضُّ، وَلَا يُؤْذِي، لِأَنَّهُ ضَعِيفٌ"(٢) .

أورد الشيخ لكلمة (الْغَوْغَاء) عدة معانٍ، أولها : الجراد حينما يكبر وتنبت أجنحته، والثاني : الغوغاء من الناس، الَّذين لَا نظام لَهُم مَعْرُوف، وهو معنى مجازي تشبيها بالجراد ، والثالث : شَيْءٌ يُشْبِهُ الْبَعُوضَ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَعَضُّ، وَلَا يُؤْذِي، لِأَنَّهُ ضَعِيفٌ . وقد وردت هذه المعاني مجتمعة لكلمة الغوغاء ، ففي كتاب الجراثيم : " الجراد أول ما يكون سروة، فإذا تحرك فهو دباً قبل أن تنبت أجنحته، ثم يكون غوغاء، وبه سمي الغوغاء من الناس، والغوغاء أيضاً شيء يشبه البعوض إلا أنه لا يعض ولا يؤذي، وهو

(١) المقاييس في اللغة : (ع ل) .
(٢) الدلائل في غريب الحديث : ٦١٥/٢ .

ضعيف."(١)، كما ذكر كراع هذه المعاني للكلمة وزاد عليها معنى (الصوت والجلبة) فقال : " والغَوْغَاء من النَّاس. ويُقال للجَرَاد إذا صارتْ له أجنحةٌ، أو كادتْ تَصيرُ له قبل أن يَسْتقِلَّ: غَوْغاء، وبه شُبِّهَ غَوْغَاءُ النَّاسِ. والغَوْغَاء أيضًا: مِثْلُ البَعوض، إلاّ أنه لا يَعَضُّ ولا يُؤْذِي، وهو ضَعيفٌ. والغَوْغَاء: الصَّوْتُ والجَلَبَةُ، مِثْلُ الضَّوْضاء؛ قال الحارِثُ بنُ حِلِّزَة: [الخفيف]

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بِلَيْلٍ فَلَمَّا ... أَصبَحُوا أَصبحَتْ لهم غَوْغَاء"(٢)

ومما سبق من النصوص يتضح أن السبب في دخول هذه الكلمة فب باب المشترك اللفظي، هو الاستعمال المجازي .

١٠- الْفِئَامُ

قال السرقسطي : " الْفِئَامُ: جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ أَوْ قِطْعَةٌ مِنَ النَّاسِ، وَيُقَالُ هُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْفِئَامِ كَالْقِطْعَةِ أَوِ الْبَنِيقَةِ تُزَادُ فِي الشَّيْءِ، ... وَحَكَى أَبُو عُبَيْدٍ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، قَالَ: الْفِئَامُ: الْهَوْدَجُ الَّذِي وَسِعَ أَسْفَلُهُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّجُلِ: مُفْأَمٌ عَلَى تَقْدِيرِ مُفْعَمٍ "(٣)

كلمة (الْفِئَام) من الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، حيث تدل على أكثر من معنى، فمن معانيها الجماعة من الناس، مشتقة من الفئام بمعنى القطعة ، ومن معانيها أيضا الْهَوْدَجُ الَّذِي وَسِعَ أَسْفَلُهُ . وقد ذكر ابن فارس المعنيين معا لهذه الكلمة ، فقال : " الْفَاءُ وَالْأَلِفُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ

(١) كتاب الجراثيم : ٢٩٨/٢ .
(٢) المُنَجَّد في اللغة : ص٢٧٨ .
(٣) الدلائل في غريب الحديث : ١٤٧/١ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

عَلَى اتِّسَاعٍ فِي الشَّيْءِ، وَعَلَى كَثْرَةٍ. فَأَمَّا الْكَثْرَةُ فَالْفِئَامُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ. وَأَمَّا السَّعَةُ فَالْفِئَامُ: وِطَاءٌ يَكُونُ فِي الْهَوْدَجِ "(١)، وقد وردت لها معاني أخري في كتب اللغة ، منها : وطاءٌ يكون للمَشاجِر ، ذكره أبو عبيد عن أبي عمرو(٢) ، ومنها "هُوَ عِكْم مِثْلُ الجُوالِق صَغِيرُ الْفَمِ يُغَطَّى بِهِ مَرْكب المرأَة، يُجْعَلُ وَاحِدٌ مِنْ هَذَا الْجَانِبِ وَآخَرُ مِنْ هَذَا الْجَانِبِ"(٣) .

١١- الْفُرْضَةُ

قال السرقسطي : "(فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ كَانَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ عَلَى فُرَضَةٍ مِنْ فُرَضِ الْخَنْدَقِ ...) الْفُرْضَةُ: مَشْرَبُ الْقَوْمِ مِنَ النَّهْرِ، وَهُوَ فِي الْبَحْرِ مَرْفَأُ السُّفُنِ وَمَأَنِيهَا "(٤) .

ورد لكلمة (الْفُرْضَةُ) هنا معنيان ، أحدهما : مشرب القوم من النهر، والآخر : مَرْفَأُ السُّفُنِ وَمَأَنِيهَا في البحر، وبهذين المعنيين وردت الكلمة في كتب اللغة ، ففي العين : "والفُرْضةُ: ما يشرب الماء من النَّهْر . ومَرْفَأ السفينة حيثُ يُرْكب "(٥)، وقد ذكر ابن دريد معنى آخر لهذه الكلمة ، فقال : " والفُرْضَة: النَّقْب تنحدر مِنْهُ إِلَى نهر أَو وادٍ "(٦)، وذكر الأزهري معنى رابعا لهذه الكلمة، فقال : " وفُرضَةُ القوْس: الحَزُّ الَّذِي يَقع عَلَيْهِ الوَتر"(٧).

---

(١) ينظر : تهذيب اللغة (ف م) .
(٢) ينظر : تهذيب اللغة (ف م) .
(٣) ينظر : لسان العرب (ف أ م) .
(٤) الدلائل في غريب الحديث : ١٣٨/١، ١٣٩ .
(٥) العين : (ف ر ض) .
(٦) جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) : (ف ر ض) – تح/ رمزي منير بعلبكي – دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الأولى ١٩٨٧م .
(٧) تهذيب اللغة : (ف ر ض) .

وهكذا تتعدد دلالة هذه الكلمة، مما يدخلها ضمن الألفاظ المشتركة، والسبب في ذلك الاستعمال المجازي، حيث سمي مكان مشرب القوم من النهر (فرضة) "تَشْبِيهًا بِالْحَزِّ فِي الشَّيْءِ، لِأَنَّهَا كَالْحَزِّ فِي طَرَفِ النَّهْرِ وَغَيْرِهِ"(١) .

١٢- الْقُتْرَةُ

قال السرقسطي : " فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (.. فَجَاءَ الزُّبَيْرُ، فَنَظَرَ مِنْ قُتْرَةِ الْبَابِ..) الْقُتْرَةُ هَاهُنَا صِيرُ الْبَابِ، وَأَصْلُ الْقُتْرَةِ نَامُوسُ الرَّامِي، يُقَالُ: اقْتَتَرَ فِيهَا، قَالَ الشَّاعِرُ(٢) :

فَأَوْرَدَهَا مَاءً قَلِيلًا أَنِيسُهُ ... يُحَاذِرْنَ عَمْرًا صَاحِبَ الْقُتُرَاتِ "(٣)

أورد الشيخ لكلمة (الْقُتْرَة) معنيين، الأول منهما : صير الباب، وهو المراد هنا، والآخر : ناموس الرامي(٤)، وقد ورد لهذه الكلمة أكثر من معنى في كتب اللغة، ففي العين : "القُتْرَةُ: هي الناموس يَقتَتِرُ فيها الرامي. والقُتْرَةُ: كثبة من بعر أو حصى تكون قُتَراً قُتَراً"(٥)، وفي كتاب النهاية : "القُتْرة بِالضَّمِّ: الكُوّة،والنافِذة،وعَيْن التَّنُّور،وحَلْقة الدِّرع، وبَيْتُ الصَّائِدِ"(٦).

---

(١) المقاييس في اللغة : (ف ر ض) .
(٢) البيت من بحر الطويل، وهو لامرئ القيس، وهو في ديوانه : ص٨٦ – دار المعرفة – بيروت – الطبعة الثانية ٢٠٠٤ م .
(٣) الدلائل في غريب الحديث : ٣٧٥/١ .
(٤) ناموس الرامي : بيتٌ يحفرهُ الصَّائدُ فِي الأرضِ يستترُ فيهِ منَ الوحشِ . ينظر : التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء لأبي هلال العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) : ص٤٣٦ – تح د عزة حسن، الناشر: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق – الطبعة الثانية١٩٩٦م.
(٥) العين : (ق ت ر) .
(٦) النهاية في غريب الحديث : ١٢/٤ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

هذا وقد ذكر الزبيدي أن هذه المعاني – ما عدا المعنى الأصلي (ناموس الرامي) – كلها من باب المجاز، فقال : " والقُتْرَةُ أَيضاً: النافِذَة، وعَيْنُ التَّنُّورِ، وحَلْقَة الدِّرْعِ. وقُتْرةُ البابِ: مكانُ الغَلْق وكلُّ ذَلِك مَجاز "(١)، ومعلوم أن المجاز من عوامل وجود المشترك اللفظي في اللغة .

١٣- الْقَلَمَّسُ

قال السرقسطي:"وَالْقَلَمَّسُ: الشَّرِيفُ ... قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: الْقَلَمَّسُ الْوَاسِعُ الْخُلُقِ ، ... وَقَالَ عَنْ غَيْرِهِ: الْقَلَمَّسُ هُوَ الْبَحْرُ"(٢) .

ورد لكلمة (الْقَلَمَّس) هنا عدة معان ، فهو الشريف ، وهو الْوَاسِعُ الْخُلُق، وهو البح ، وبهذه المعاني وردت الكلمة في كتب اللغة المختلفة ، ففي ديوان الأدب : "والقَلَمّسُ: البحرُ. والقلمّسُ، من الرِّجالِ: الواسعُ الخُلُق."(٣)، وفي المحكم : " والقلمس: الْبَحْر. والقلمس: الْبِئْر الْكَثِيرَة المَاء، كالقلنبس. وَرجل قلمس: وَاسع الْخلق. والقلمس: الداهية من الرِّجَال. والقلمس الْكِنَانِي: أحد نسأة الشُّهُور على الْعَرَب فِي الْجَاهِلِيَّة."(٤)

فمما سبق يتبين أن كلمة (القلمس) من الألفاظ المشتركة، والسبب في ذلك الاستعمال المجازي، حيث شبه السّيد بقاموس البحر(٥) .

---

(١) تاج العروس : (ق ت ر) .
(٢) الدلائل في غريب الحديث : ١٠٩/١، ١١٠ .
(٣) ديوان الأدب : ٨٨/٢ .
(٤) المحكم والمحيط الأعظم : (ق ل م س) .
(٥) ينظر : المقاييس في اللغة : (ق م س) .

١٤- الكَبَّة

قال السرقسطي : " فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «إِيَّاكَ وَكَبَّةَ السُّوق، فَإِنَّهَا كَبَّةُ الشَّيْطَانِ» ... قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْكَبَّةُ: جَمَاعَةُ النَّاسِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: الْكَبَّةُ: مَرَجُ النَّاسِ، وَاخْتِلَاطُهُمْ، وَتَجَمُّعُهُمْ لَهَوْشَةٍ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَالْكَبَّةُ أَيْضًا: جَمَاعَةُ الْخَيْلِ إِذَا دُفِعَتْ"(١)

تعددت دلالة كلمة (الْكَبَّةُ) ، فذكر أبو عبيدة أن معناها جماعة الناس، وذكر غيره، أن معناها مَرَجُ النَّاسِ، وَاخْتِلَاطُهُمْ ، وذكر السرقسطي أنها أيضا تطلق على جَمَاعَةُ الْخَيْلِ إِذَا دُفِعَتْ، وهذه المعاني المتعددة تجعلها ضمن الألفاظ المشتركة ، يقول الفارابي : " والكَبَّةُ: الدَّفْعة في القتالِ وشِدَّتُه. وكذلك كَبَّةُ الشتاءِ: شِدَّتُهُ ودَفْعتهُ. والكَبَّة: جماعة النّاسِ."(٢)، ويقول الحميري : "الكَبّة : الزحام. والكَبّة: الحملة الشديدة في الحرب. وكَبَّة الشتاء: شِدَّته. والكَبّة: الجماعة من الناس"(٣) .

فالكلمة قد جاءت بهذه المعاني المتعددة في كتب اللغة والمعاجم المختلفة مما يقصر الحديث عنها عن ذكرها ، مما يؤكد دخولها في باب المشترك اللفظي .

١٥- الكُراع

قال السرقسطي : " وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: إِذَا سَالَ أَنْفٌ مِنَ الْحَرَّةِ، فَهُوَ كُرَاعٌ، وَقَالَ غَيْرُهُ: وَكَذَلِكَ كُرَاعُ كُلِّ شَيْءٍ طَرَفُهُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلدَّقِيقِ الْقَوَائِمِ

(١) الدلائل في غريب الحديث : ٨٦١/٢ .
(٢) معجم ديوان الأدب : ١٢/٣ .
(٣) شمس العلوم : ٥٧٠٨/٩ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

مِنَ الدَّوَابِ أَكْرَعُ، وَالْأُنْثَى كَرْعَاءُ، وَقَدْ كَرِعَ كَرَعًا فَهُوَ كَرِعٌ، وَفِيهِ كَــرَعُ أَيْ دِقَّه، وَالْكُرَاعُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَا دُونَ الرُّكْبَةِ، وَمِنَ الدَّوَابِ مَا دُونَ الْكَعْبِ."(١) .

تعددت معاني كلمة (الكراع) مما يدخلها في باب الألفاظ المشــتركة، فالكراع : ما سال من أنف الحرة ، والكراع من كل شيء طرفه، والكراع : الدقيق القوائم من الدواب، والكراع من الإنسان : ما دون الركبة، والكــراع من الدواب : ما دون الكعب ، وقد وردت هذه المعاني مجتمعة لكلمة الكراع في كتب اللغة ، ففي اللسان : " والكُراعُ مِنَ الإِنسان: مَا دُونُ الرُّكْبَــةِ إِلــى الْكَعْبِ، وَمِنَ الدوابِّ: مَا دُونَ الكَعْبِ... وكُراعُ الأَرض: ناحِيَتُهــا. وأَكــارِعُ الأَرض: أَطْرافُها القاصِيةُ .... والكُراعُ: كلُّ أَنف سالَ فَتَقَدَّمُ مِــنْ جَبَــلٍ أَو حَرّةٍ. وكُراع كلِّ شَيْءٍ: طَرَفُه "(٢) .

(١) الدلائل في غريب الحديث : ٢٦/١ .
(٢) لسان العرب : (ك ر ع) .

ثانيا : التضاد

التضاد فرع عن المشترك اللفظي، وهو من أبرز القضايا المعجمية، التي نالت اهتمام الباحثين سواء العرب أو غيرهم .

التضاد لغة : "ضد: الضِّدُّ كلُّ شيء ضادَّ شيئًا ليغلبَه، والسَّواد ضِدُّ البياض، والموتُ ضِدُّ الحياة؛ تقول: هذا ضِدُّه وضَديدُه، واللَّيل ضِدُّ النهار إذا جاءَ هذا ذهبَ ذاكَ، ويُجمع على الأضداد"(١) .

وفي الاصطلاح : لا يختلف التعريفُ الاصطلاحي للتضاد كثيرًا عن التعريفِ اللغوي في عمومه، ورغم ذلك فقد عُرِّف التضادُ في الاصطلاح عدةَ تعريفاتٍ نذكر من بينها:

١- تعريف أبي البقاء الكفوي؛ حيث عرَّفه بقوله: "هو عند الجمهورِ يُقال لموجودٍ في الخارج مساوٍ في القوةِ لموجودٍ آخرَ ممانع له، ويُقال: وقد يُراد بالضدِّ المنافي بحيث يمتنعُ اجتماعُهما في الوجود"(٢) .

٢- عند اللغويين : أن يقع اللفظ على المعنى وضده، نحو (الصريم) يطلق على الليل وعلى النهار(٣) .

---

(١) معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) : (ض د) – تح/ د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي – دار ومكتبة الهلال .

(٢) الكليات لأبي البقاء الكفوي الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) : ص٥٧٤، تح/عدنان درويش – محمد المصري – مؤسسة الرسالة – بيروت .

(٣) فقه اللغة مناهله ومسائله د. محمد أسعد النادري : ص٣١٠، المكتبة العصرية – صيدا بيروت – ١٤٣٠/٢٠٠٩م .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وكما وقع الخلاف بين اللغويين في إمكان وقوع المشترك اللفظي وقع الخلاف بينهما في وقوع التضاد، فأثبته بعضهم، وأنكره آخرون .

وما قيل في فوائد المشترك اللفظي يقال أيضا في فوائد التضاد؛ لأنه فرع عنه .

ومما وقع من التضاد في كتاب الدلائل في غريب الحديث ما يلي :

١- برّد

قال السرقسطي : " وَزَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ، أَنَّكَ تَقُولُ: بَرُدْتُ الْمَاءَ مِنَ الْإِبْرَادِ، وَبَرَّدْتُهُ مِنَ الْإِسْخَانِ، وَقَالَ: هُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ، وَكَانَ يَنْشِدُ بَيْتًا يَغْلَطُ فِيهِ(١) :

عَفَتِ الْمَاءَ فِي الشِّتَاءِ، فَقُلْنَا ... بَرِّدِيهِ تُصَادِفِيهِ سَخِينَا

وَإِنَّمَا هُوَ بَلْ رِدِيهِ، فَأَدْغَمَ اللَّامَ، كَمَا يُقْرَأُ بِالْإِدْغَامِ : ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (٢)"(٣) .

أورد الشيخ هنا رأيا لبعض أهل العربية زعم فيه أن الفعل (برد) من الأضداد، يقال (برد) من الإبراد، و(برد) من الإسخان، وفي هذا إشارة إلى ما قاله قطرب حيث ذكر أن هذه الكلمة من الألفاظ المتضادة ، فقال : "ويقال

(١) البيت من الخفيف، وهو بلا نسبة في لسان العرب (ب ر د)؛ وتاج العروس (ب ر د).
(٢) سورة المطففين/١٤ . قرأها بإدغام اللام في الراء أبو عمرو وابن كثير وابن عامر وأبو بكر عن عاصم وخارجة عن نافع وحمزة والكسائي وأبو جعفر وقنبل والأعمش والمفضل وشيبة . ينظر : معجم القراءات د. عبد اللطيف الخطيب : ٣٤٧/١٠ – دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق سوريا – الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م .
(٣) الدلائل في غريب الحديث : ٥١٦/٢ .

: برّدت الماء من البرْد، أي : جعلته باردًا. وبرّدته سخّنته "(١)، وقد رد الشيخ على هذا بأن أصل الكلمة(بل رِديه) ثم أدغمت اللام في الراء.

وممن نصّ على أن هذه الكلمة من الأضداد أيضًا ابن الأنباري بقوله: " وقالَ بعض العرب: برّدت من الأَضْداد؛ يقال: بردَّ الشَّيْءَ على المعنى المعروف، ويقال: بردَّ الشَّيْءَ إذا أَسخنَه، واحتجُّوا بقول الشَّاعِر:

عَافَتِ الشُّرْبَ فِي الشِّتَاءِ فقُلْنا ... بَرِّديه تُصَادِفِيهِ سَخِينَا

أَي سَخِّنيه. قال أَبو بَكْر : فإِذا صحَّ هذا القول صلح أَنْ يقال للحارّ بارد، وأَن يقع البرد على الحرّ إِذا فهمَ المعنى . قال أَبو بَكْر : وحكَى لي بعضُ أَصحابِنا عن أَبي العبَّاسِ أَنَّهُ كان يقول في تفسير هذا البيت: بل رِدِيه، من الوُرود، فأَدغم اللام في الراء، فصارتا راء مشدَّدة."(٢) .

وكذلك ردّ ابن سيده على من قال بتضاد هذه الكلمة ، حيث قال : "فأمّا من قَال بَرَّدْتُه : سَخَّنْتُه.... فغالطٌ، إنّما هُو (بَلْ رِدِيهِ) فأَدْغَمَ، على أنَّ قُطْرُباً قد قالَهُ"(٣). ويظهر من خلال ما سبق أن هذه الكلمة ليس من الألفاظ المتضادة كما زعم قطرب ، وإنما هما كلمتان حدث فيهما الإدغام .

٢- الجَلَل

قال السرقسطي : " وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ: يُقَالُ: هَذَا أَمْرٌ جَلَلٌ: عَظِيمٌ، وَأَمْرٌ جَلَلٌ: هَيِّنٌ، وَهَذَا مِنَ الْأَضْدَادِ "(٤)

---

(١) كتاب الأضداد لقطرب (محمد بن المستنير) : ص١٠٤ .
(٢) الأضداد لابن الأنباري : ص٦٣، وما بعدها .
(٣) المحكم : (ب ر د) .
(٤) الدلائل في غريب الحديث : ٢٩٠/١ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أجمع علماء العربية على أن (الجلل) حرف من الأضداد، ولم يشذ عن ذلك أحد منهم – فيما أعلم – يكون للأمر العظيم ، وللأمر الهين، قال بذلك من علماء الأضداد قطرب (محمد بن المستنير) ، حيث قال : " ومن الأضداد أيضا، أمر جلل : هيّن، وأمر جلل : شديد"(١)، وابن الأنباري بقوله : " وجلل من الأضداد، يقال : جلل لليسير، وجلل للعظيم"(٢)، وأبو الطيب اللغوي، إذ يقول : " قال أبو عبيدة : يقال : أمر جلل، أي جليل عظيم. وأمر جلل ، أي هين صغير يسير"(٣) .

ومن اللغويين القائلين بذلك أبو منصور الأزهري، حيث قال : "الجَلَلُ فِي كَلَام الْعَرَب من الأضداد. يُقَال للكبير جَلَلٌ، والصغيرُ: جَلَلٌ"(٤) .

والسبب في دخول هذه الكلمة في باب التضاد هو الاقتراض من الألفاظ الأخرى، حيث أعلن أحد المستشرقين أن هذه الكلمة قد أخذتها اللغة العربية من اللغة العبرية، وهي فيها بمعنى (دحرج)، وإذا كان الشيء المدحرج ثقيلا أحيانا، وخفيفا أحيانا، فقد اعتمدت العربية على هذين الإيحاءين المتضادين للكلمة الواحدة، وأعطتها معنيين متضادين هما عظيم وحقير(٥) .

---

(١) أضداد قطرب : ص٧٥ .

(٢) أضداد ابن الأنباري : ص٨٩ .

(٣) أضداد أبي الطيب اللغوي : ص١١٢ .

(٤) تهذيب اللغة (ج ل) .

(٥) ينظر : مدخل تعريف الأضداد، د. حسين نصار : ص١٩، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م .

٣- الخَلّ

قال السرقسطي : " قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يُقَالُ: فَصِيلٌ خَلٌّ أَيْ مَهْزُولٌ، وَفَصِيلٌ خَلٌّ أَيْ سَمِينٌ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ"(١) .

نصّ الشيخ هنا على أن كلمة (الخَلٌّ)، من الأضداد، تطلق على الفصيل المهزول، كما تطلق على الفصيل السمين، واستدل على المعنى الأول بقول الشَّنْفَرَي(٢):

فَاسْقِنِي الْخَمْرَ سُوَيْدَ بْنَ عَمْرٍو ... إِنَّ جِسْمِي بَعْدَ خَالِي لَخَلُّ

واستدل على المعنى الآخر (السمين) بقول الأخطل(البسيط)(٣) :

إِذَا بَدَتْ عَوْهَرَةٌ مِنْهَا أَضَرَّ بِهَا ... ضَخْمُ الْكَرَادِسِ خَلُّ الْجِسْمِ زُغْلُولُ

وقد اختلفت آراء اللغويين في هذه الكلمة، فبعضهم نفى أن تكون هذه الكلمة من الأضداد، وذكر لها معنى واحدا فقط، هو (المهزول أو النحيف)، منهم ابن دريد حيث قال: " والخل: الرجل الْخَفِيف النحيف الْجِسْم."(٤)، والأزهري الذي نقل عن الأصمعي قوله : " وَقَالَ الْأَصْمَعِي: الْخلّ: الطَّرِيق فِي الرمل والخل: الرجل الْقَلِيل اللَّحْم؛ وَقد خل لَحْمه خلا وخلولاً "(٥)، والجوهري بقوله : " والخَلُّ: الرجلُ النحيفُ المُخْتَلُّ الجسم"(٦).

---

(١) الدلائل في غريب الحديث : ٢٢٤/١ .

(٢) السابق، والبيت من بحر المديد، وهو في ديوان الشنفرى، ص٨٩، تح د . إميل يعقوب، دار الكتاب العربي ، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، وروايته فيه :

فاسقنيها يا سواد بن عمرو ... إن جسمي بعد خالى لخلّ .

(٣) الدلائل في غريب الحديث : ٢٢٤/١ .

(٤) الجمهرة : (خ ل) .

(٥) تهذيب اللغة : (خ ل) .

(٦) الصحاح : (خ ل) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

كما أيّد هذا المعنى ابن فارس أيضا وجعله متناسقا مع المعنى العام الذي تدور حوله الكلمة ، فيقول : " الْخَاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَتَقَارَبُ فَرَوْعُهُ، وَمَرْجِعُ ذَلِكَ إِمَّا إِلَى دِقَّةٍ أَوْ فُرْجَةٍ. وَالْبَابُ فِي جَمِيعِهَا مُتَقَارِبٌ..وَمِنَ الْبَابِ الرَّجُلُ الْخَلُّ، وَهُوَ النَّحِيفُ الْجِسْمِ"(١).

وفي المقابل نجد فريقا آخر يرى أن هذه الكلمة من الأضداد ، وأنها تطلق على المهزول، كما تطلق على السمين، منهم قطرب ، فقد ذكر في كتاب الأضداد، أن (الخل) حرف من الأضداد(٢)، كما نقل ذلك عنه أيضا أبو الطيب اللغة في كتاب الأضداد(٣) . ومنهم ابن سيده ، حيث قال : "والخَلُّ: المهزول، والسمين، ضد، يكون فِي النَّاس وَالْإِبِل"(٤) .

والسبب في دخول هذه الكلمة في باب التضاد هو عموم معناها الأصلي .

٤- الشَّيْم

قال السرقسطي – بعد أن ذكر حديثا لأبي موسي الأشعري لما قتل عثمان ، قال أبو موسى : إِنَّ هَذِهِ فِتْنَةٌ بَاقِرَةٌ كَدَاءِ الْبَطْنِ، لَا يَدْرِي صَاحِبُهَا أَنَّى يُؤْتَى لَهُ، فَقَصِّدُوا الرِّمَاحَ، وَشَيِّمُوا السُّيُوفَ، وَقَطِّعُوا الْأَوْتَارَ... وَشَيْمُ السُّيُوفِ: إِغْمَادُهَا هَاهُنَا، وَهَذَا الْحَرْفُ مِنَ الْأَضْدَادِ."(٥) .

---

(١) معجم مقاييس اللغة : (خ ل) .
(٢) ينظر : كتاب الأضداد لقطرب (محمد بن المستنير) : ص١١١، تح د /حنا حداد – دار العلوم للطباعة والنشر – ١٤٠٥ه/١٩٨٤م .
(٣) ينظر : كتاب الأضداد في كلام العرب لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت٣٥١ه) : ص١٧٤ – تح د /عزة حسن – الطبعة الأولى ١٩٦٣م .
(٤) المحكم : (خ ل) .
(٥) الدلائل في غريب الحديث : ٧٥٦/٢ .

صرّح الشيخ بأن (الشيم) من الألفاظ المتضادة، يقال : شِمتُ السيف: غمدته، وشِمته : سللته . وقد صرّح بهذا أيضا غير واحد من علماء اللغة، كابن السكيت بقوله : "والشَّيْمُ أيضاً : مصدر شمتُ السيف شَيْمًا، إذا أغمدته، وشِمْتُه إذا سللته، وهذا من الأضداد"(١)، وابن دريد حيث قال : " وشِمْتُ السيفَ أشيمه شَيْماً، إذا أغمدته وَقَالَ قوم: شِمْتُه، إذا سللته، وَالْأول أعرف"(٢). وفي أضداد قطرب : "وقالوا : شِمت السيف : سللته . وشِمته : غمدته "(٣)، وفي كتاب الأضداد لأبي الطيب : " ومن الأضداد قال أبو حاتم، يقال : شام سيفه ، يَشِيمه شَيْمًا، إذا سلّه. وشامه أيضًا إذا أغمده"(٤)، وفي الأضداد لابن الأنباري : " وشِمْت حرف من الأَضْداد؛ يقال: شِمْت السيف إِذا أَغمدتَه، وشِمْته أَيْضاً إِذا أَخرجتَه من غِمْده، قال الفرزدق (الطويل):

بِأَيدي رجالٍ لم يَشيموا سُيوفَهُم ولم يُكْثِروا القتلى بها يوم سُلَّتِ

أَراد: لم يغمدوا سيوفهم حتَّى كثرت القتلى.... وقالَ في المعنى الآخر(الطويل):

إِذا هيَ شيمَتْ فالقَوائمُ تحتَها وإِنْ لم تُشَمْ يَوْماً علتْها القوائمُ

أَراد بشيمت، سُلّت وأُخرِجت من أَغمادها؛ لأَنَّ السيف إِذا أُغمد كان قائمه فوقه، وإِذا سُلَّ كان قائمه تحته"(٥). وبذلك يظهر أن هذه الكلمة من

(١) إصلاح المنطق : ص٢٠ .
(٢) جمهرة اللغة : (ش م ى) .
(٣) الأضداد لقطرب : ص١٢٩ .
(٤) الأضداد لأبي الطيب اللغوي : ص٢٥٠ .
(٥) الأضداد لابن الأنباري : ص٢٥٩ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الكلمات المتضادة كما صرّح بذلك السرقسطي، والسبب في ذلك هو دلالة الكلمة في الأصل على معنيين ضدين، يقول ابن فارس : " الشِّينُ وَالْيَاءُ وَالْمِيمُ أَصْلَانِ مُتَبَايِنَانِ، وَكَأَنَّهُمَا مِنْ بَابِ الْأَضْدَادِ إِذْ أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى الْإِظْهَارِ، وَالْآخَرُ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِهِ"(١) .

٥- عَسْعَسَ

قال السرقسطي : " يُقَالُ: عَسْعَسَ اللَّيْلُ إِذَا أَظْلَمَ، وَقَالَ عِلْقَةُ بْنُ قُرْطٍ التَّيْمِيُّ(٢):

حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ عَلَيْهَا عَسْعَسَا وَادَّرَعَتْ مِنْهُ بَهِيمًا حِنْدِسَا

وَقَدْ يُقَالُ أَيْضًا: عَسْعَسَ إِذَا وَلَّى، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ}(٣) ، قَالَ: وَلَّى."(٤).

كلمة (عسعس) من الكلمات المتضادة في اللغة، يقال : عسعس ، إذا أقبل، وعسعس، إذا أدبر، وقد وردت الكلمة بالمعنيين معا في كتب اللغة المختلفة، ففي الجمهرة : " وَمن معكوسه: العسعسة. وَاخْتلفُوا فِيهَا فَقَالَ قوم: عسعس اللَّيْل عسعسة إِذا اعتكر ظلامه. وَقَالَ قوم : بل العسعسة إدبار اللَّيْل إِذا اسْترق ظلامه."(٥)، وفي التهذيب : "قَالَ الْفراء : اجْتمع المفسِّرون على أَن معنى عسعس أدبَر. قَالَ : وَكَانَ بعض أَصْحَابنَا يزْعم أَن عسعَسَ مَعْنَاهُ دنا من أوّله وأظلم. وَكَانَ أَبُو الْبِلَاد النحويّ ينشد بَيْتا :

---

(١) المقاييس في اللغة : (ش ي م) .
(٢) ورد هذا البيت في كتاب الأضداد لابن الأنباري دون نسبة، وهو من بحر الرجز.
(٣) التكوير : ١٧ .
(٤) الدلائل في غريب الحديث : ٤٦٧/٢ وما بعدها .
(٥) جمهرة اللغة لابن دريد : (س ع) .

عسعسَ حتَّى لَو يَشَاء ادَّنَا كَانَ لَهُ من ضَوئِه مَقْبَسُ

قَالَ: ادَّنا: إِدْدنا، فأدغم. قَالَ الْفراء: وَكَانُوا يرَون أنّ هَذَا الْبَيْت مَصْنُوع. وَكَانَ أَبُو حَاتِم وقطرب يذهبان إِلَى أنَّ هَذَا الْحَرْف من الأضداد. وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَة يَقُول ذَلِك أَيْضا: عسعس الليلُ أَي أقبل، وعسعسَ إِذا أدبر."(١) .

كما وردت هذه الكلمة في أضداد قطرب، حيث قال : "وقالوا : عسعس الليل عسعسة : أظلم . وعسعس أيضا عسعسة : ولّى"(٢)، ووردت في أضداد أبي الطيب اللغوي، حيث يقول : " ومن الأضداد عسعس . قال أبو عبيدة : يقال : عسعس الليل ، إذا أقبل ، وعسعس الليل إذا أدبر"(٣) .

وبذلك يظهر أن الكلمة من الألفاظ المتضادة، والسبب في ذلك عموم معناها الأصلي، وهو معنى الابتداء، سواء أكان في ابتداء الظلام في أول الليل، أم ابتداء ضوء النهار في إدبار الليل، وفي هذا يقول الزجاج : " يقال عَسْعَسَ الليل إِذَا أَقْبَلَ، وعَسْعَسَ إذا أَدْبَرَ، والمَعْنَيَانِ يرجعان إلى شيءٍ وَاحدٍ، وهو ابتداء الظلام في أوله، وإدباره في آخره"(٤) .

---

(١) تهذيب اللغة : (ع س) .

(٢) كتاب الأضداد لقطرب (محمد بن المستنير) : ص١٢٢ .

(٣) الأضداد في اللغة لأبي الطيب اللغوي : ص٣٠٨ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ): ٢٩٢/٥، تح/ عبد الجليل شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ه/١٩٨٨ م .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

خاتمة

الحمد لله الذي وفّق وأعان، وجعل العربية أفضل لسان، والصلاة والسلام على خير ولد عدنان، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه من إنس وجان .

وبعد ،،،،

فقد تم بحمد الله وتوفيقه هذا البحث المتواضع، المعنون (تعدد اللفظ أو المعنى في كتاب الدلائل في غريب الحديث لأبي القاسم بن ثابت السرقسطي، دراسة نظرية تطبيقية)، وقد توصلت فيه إلى مجموعة من النتائج، من أهمها ما يلي :

١- أورد السرقسطي عددا من الألفاظ المترادفة، وأرجع أكثرها إلى اختلاف اللهجات العربية .

٢- أصاب السرقسطي في نسبة اللهجات إلى أصحابها في الألفاظ التي قيل بترادفها .

٣- معظم الألفاظ التي أتى بها الشيخ في باب الترادف منقولة عمن سبقه من العلماء، كأبي حاتم، وأبي زيد، وابن السكّيت وغيرهم .

٤- أهمل السرقسطي ضبط الألفاظ التي أتي بها في باب الترادف، سواء أكان الضبط بالنص، أم بالعبارة، أم بالنظير، ام بالوزن .

٥- أورد السرقسطي عددا من الألفاظ المشتركة، وقد بلغ عددها خمس عشرة كلمة، مقارنة بالألفاظ المتضادة، التي كانت قليلة جدًا، وقد بلغ عددها خمسة ألفاظ فقط .

٦- أيدت كتب اللغة والمعاجم التي اطلعت عليها ما ذكره الشيخ من الألفاظ المشتركة، وأوردت لها معاني أخر غير ما ذكره الشيخ .

٧- ظهر من خلال هذا البحث أن الشيخ السرقسطي كان عارفا باللغة والإعراب، ذاكرا للغريب والأنساب، عالما بمعاني الأشعار، كما ذكر ذلك ابن بشكوال(١) .

(١) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (المتوفى: ٥٧٨هـ) : ص٣٨٨ - عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني - مكتبة الخانجي - الطبعة الثانية ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ثبت المصادر والمراجع

أولا : المصادر

- الدلائل في غريب الحديث لقاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد (المتوفى ٣٠٢هـ) - تح د. محمد بن عبد الله القناص - مكتبة العبيكان، الرياض - الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١ م .

ثانيا : المراجع

١- إصلاح المنطق لابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ) - تح/ محمد مرعب - دار إحياء التراث العربي - الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢ م .

٢- الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، (ت ٦٧٢هـ) - تح د. محمد حسن عواد - دار الجيل - بيروت الطبعة الأولى ١٤١١هـ .

٣- البارع في اللغة لأبي علي القالي، إسماعيل بن القاسم (المتوفى: ٣٥٦هـ) - تح/ هشام الطعان - مكتبة النهضة بغداد - دار الحضارة العربية بيروت - الطبعة الأولى ١٩٧٥م .

٤- بغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس لأحمد بن يحيى الضبي، دار الكتاب العربي١٩٦٧م

٥- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم - المكتبة العصرية - لبنان / صيدا .

٦- تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ، تح د. بشار عواد معروف – دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ /٢٠٠٢م .

٧- تاريخ جرجان لحمزة بن يوسف الجرجاني ، تح د / محمد عبد المعيد خان – عالم الكتب – بيروت لبنان – الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .

٨- الترادف في اللغة، حاكم مالك لعيبي، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٤٠٠ه/١٩٨٠م .

٩- تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي- الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م

١٠- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية للحسن بن محمد الصغاني (ت٦٥٠هـ)- حققه محمد أبو الفضل إبراهيم- مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٧٣م .

١١- التَّلْخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء لأبي هلال العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) – عني بتَحقيقِه: الدكتور عزة حسن – دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق – الطبعة الثانية، ١٩٩٦ م .

١٢- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ) – تح د. بشار عواد معروف – مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٠ه– ١٩٨٠م .

١٣- تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تح/ محمد عوض مرعب – دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الأولى، ٢٠٠١م .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

١٤- التوقيف على مهمات التعاريف لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) - عالم الكتب - الطبعة الأولى ١٤١٠هـ-١٩٩٠م .

١٥- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس للحميدي تح/ إبراهيم الإبياري - دار الكتاب المصري- القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م .

١٦- جمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: ١٧٠هـ) - حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي - نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع .

١٧- جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) - تح/ رمزي منير بعلبكي - دار العلم للملايين - بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٧م .

١٨- ديوان امرئ القيس - دار المعرفة - بيروت - الطبعة الثانية ٢٠٠٤ م .

١٩- ديوان جرير، دار صادر بيروت .

٢٠- ديوان الشنفرى، تح د . إميل يعقوب، دار الكتاب العربي ، الطبعة الثانية ١٤١٧ه/١٩٩٦م

٢١- شرح السنة لمحيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ)- تح/ شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٢٢- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ) - تح/ د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله - دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان) الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .

٢٣- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) – تح/ أحمد عبد الغفور عطار- دار العلم للملايين بيروت – الطبعة الرابعة ١٤٠٧ه/١٩٨٧م .

٢٤- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (المتوفى: ٥٧٨هـ) – عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني – مكتبة الخانجي – الطبعة الثانية ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥ م .

٢٥- علم الدلالة د/ إبراهيم محمد أبو سكين – دار جلال للطباعة- ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م – الطبعة الأولى .

٢٦- غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، (المتوفى: ٨٣٣هـ) ، مكتبة ابن تيمية – عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر .

٢٧- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي- تح/ د. حسين محمد شرف- الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة – الطبعة الأولى١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤ م .

٢٨- الغريب المصنف لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ) – تح/ صفوان عدنان داوودي – مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – السنة السادسة والعشرون، العددان (١٠١، ١٠٢) ١٤١٤/١٤١٥هـ

٢٩- فصول في فقه العربية د. رمضان عبد التواب : ص٣١١، الطبعة السادسة ١٤٢٠ه/ ١٩٩٩م – مكتبة الخانجى بالقاهرة .

٣٠- فقه اللغة مناهله ومسائله د. محمد أسعد النادري ، المكتبة العصرية – صيدا بيروت – ١٤٣٠ه/٢٠٠٩م .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٣١- فقه اللغة وسر العربية لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)- تح/ عبد الرزاق المهدي - إحياء التراث العربي- الطبعة الأولى١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م

٣٢- فهرس ابن عطية للإمام القاضي عبد الحق بن عطية الأندلسي- تح/ محمد أبو الأجفان، ود. محمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، بيروت - الطبعة الثانية ١٩٨٣م .

٣٣- في التعريب والمعرب (حاشية ابن بري) لعبد الله بن بَرّي بن عبد الجبار المقدسي الأصل المصري، أبو محمد، (المتوفى: ٥٨٢هـ) - تح د. إبراهيم السامرائي - مؤسسة الرسالة – بيروت .

٣٤- القاموس المحيط لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) - مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .

٣٥- كتاب الأضداد في كلام العرب لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت٣٥١ه) – تح د /عزة حسن – الطبعة الأولى ١٩٦٣م .

٣٦-كتاب الأضداد لقطرب (محمد بن المستنير)، تح د/ حنا حداد – دار العلوم للطباعة والنشر – ١٤٠٥ه/١٩٨٤م .

٣٧- كتاب الجراثيم المنسوب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) – تح/ محمد جاسم الحميدي - وزارة الثقافة، دمشق .

٣٨- كتاب السلاح لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ) - تحقيق: حاتم صالح الضامن - مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة الثانية ١٤٠٥ه/ ١٩٨٥ م .

٣٩- كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) – تح/ د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي – دار ومكتبة الهلال .

٤٠- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) لأيوب بن موسى الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) – تح/ عدنان درويش – محمد المصري – مؤسسة الرسالة – بيروت .

٤١- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) – دار صادر – بيروت الطبعة الثالثة – ١٤١٤هـ .

٤٢- مجمل اللغة لابن فارس لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) – تح/ زهير عبد المحسن سلطان- مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الثانية ١٤٠٦ه/ ١٩٨٦م .

٤٣- المخصص لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ) – تح/ خليل إبراهم جفال – دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٦م .

٤٤- مدخل تعريف الأضداد، د. حسين نصار، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى١٤٢٣ه/٢٠٠٣م .

٤٥- المزهر في علوم اللغة وأنواعها لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) – تح/ فؤاد علي منصور- دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى١٤١٨هـ/١٩٩٨م .

٤٦- المشترك اللغوي نظريَّة وتطبيقًا، د. توفيق محمد شاهين، مكتبة وهبة القاهرة ١٩٨٠م .

٤٧- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) ، تح/ عبد الجليل شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ه/١٩٨٨ م .

٤٨- معجم البلدان لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)- دار صادر، بيروت – الطبعة الثانية ١٩٩٥م .

٤٩- معجم ديوان الأدب لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ) – تح/ دكتور أحمد مختار عمر – مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس – مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة – ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م .

٥٠- المعجم العربي وعلم الدلالة، د. محمد احمد حماد وآخرون، دار النشر الدولي للنشر والتوزيع، ١٤٢٧ه/٢٠٠٦م .

٥١- معجم القراءات د. عبد اللطيف الخطيب – دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق سوريا – الطبعة الأولى ١٤٢٢ه/٢٠٠٢م .

٥٢- معجم اللغة العربية المعاصرة د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل – عالم الكتب – الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .

٥٣- المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، د. إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١ه/١٩٩١م .

٥٤- معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) – تح/عبد السلام محمد هارون – دار الفكر بيروت ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٥٥- المعرب من الكلام الأعجمي لأبي منصور الجواليقي- دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٩ه/١٩٩٨م .

٥٦- المقصور والممدود لأبي علي القالي إسماعيل بن القاسم (٢٨٠ه-٣٥٦ هـ) - تح د. أحمد عبد المجيد هريدي - مكتبة الخانجي القاهرة - الطبعة الأولى ١٤١٩ه/ ١٩٩٩م .

٥٧- المنتخب من غريب كلام العرب لعلي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (المتوفى: بعد ٣٠٩هـ) - تح : د محمد بن أحمد العمري - جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) - الطبعة الأولى١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

٥٨- النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين المبارك بن محمد بن محمد ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) - تحق/ طاهر أحمد الزاوى- محمود محمد الطناحي - المكتبة العلمية - بيروت١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١.	ملخص	٦٧٠٩
٢.	Abstract	٦٧١٠
٣.	مقدّمة:	٦٧١١
٤.	التمهيد	٦٧١٥
٥.	المبحث الأول : تعدد اللفظ (الترادف)	٦٧١٩
٦.	المبحث الثاني : تعدد المعنى، ويشمل :	٦٧٣٨
٧.	أولا : المشترك اللفظي	٦٧٣٨
٨.	ثانيا : التضاد	٦٧٥٥
٩.	الخاتمة	٦٧٦٤
١٠.	ثبت المصادر والمراجع .	٦٧٦٦
١١.	فهرس الموضوعات	٦٧٧٤